Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic

Established 05 October 2005 Sydney

الـعِراقيَّة الأستراليَّة

جريدة ثقافيَّة فنيَّة مستقلَّة

تأسَّسَتْ في 05 إكتوبر 2005 سيدني

Dr. MUWAFAQ SAWA
Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا / نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء في أستراليا / سيدني وتوزع إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 03 Mar 2021 Issue No. 788

E:aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور

والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :

0401 317 119

الشركة مجازة قانونيًا

تتحمل كافة الضرائب والمصاريف

تستلم المبالغ عن طريق المصارف

لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا

ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل أميركا 586-222-9659

من خارج أميركا 001-586-222-9659

E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

بإدارة نسيم يلدو

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting and landscaping

* Driveways and all types of concrete
* Retaining walls
* Garden designs
* Turf / grass
* Artificial grass
* Colorbond fencing
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed

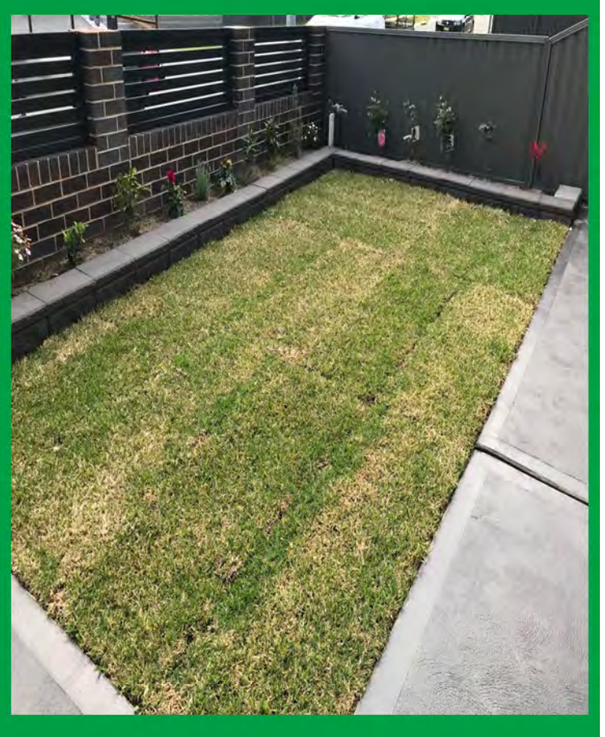

Free Quotation Please Call Dan : 0431 040 909

تصليح دار سكن الزعيم عبد الكريم قاسم

تقديم : زكي فرحان/ سيدني

مقتطفات من كتابات الاستاذ رئيس المهندسين هشام المدفعي بعد أشهر من ثورة 14 تموز 1958 واستقرار الزعيم وحكومته في الحكم، وعندما كنت منشغلا بأعمالي الهندسية في مصلحة المصايف والسياحة، طلب المدير العام للمصايف والسياحة (رشيد مطلك) مني وأخي قحطان، المهندس المعماري المعروف، أن نرافقه في زيارة الى بيت الزعيم عبد الكريم قاسم الواقع في منطقة (بستان الخس) البتاويين من بغداد، للتعرف على واقع البيت ووضع التصاميم لإصلاحه وتحديثه ليكون سكن خاص مريح للزعيم.

صالح المطلك كان صاحب مطعم شريف وحداد الواقع في مقدمة جسر (الملك فيصل الثاني) من جانب الرصافة.

البيت يقع على ارض سكنية بمساحة حوالي 600 متر، وهو من بيوت أملاك اليهود "المجمدة". بناء الدار يقع على بعد 4 امتار من السياج الأمامي ومحاط بمساحة غير مشيدة بعرض مماثل يتخللها أشجار مرتفعة وقريبة من السياج الخارجي، والحديقة الخلفية مساحتها حوالي 200 م2 يحيط بها أشجار مرتفعة قريبة من السياج الخارجي ووسطها ساحة مفتوحة استعملت ساحة يقطنها كلاب اربعة شرسة من النوع المخصص للحراسة.

أما الدار فهي مشيدة بالطابوق وفق طراز يعود لعمارة ثلاثينات القرن العشرين ومن طابق واحد. يتكون تخطيط البيت من مدخل أمامي مستعملة غرفة الضيوف على اليمين وغرفة معيشة العائلة على اليسار ومدخل الهول في الأمام يقع على يمين ويسار غرف نوم وعلى اليمين يقع الحمام وعلى اليسار المطبخ بينهما باب تؤدي الى الحديقة الخلفية.

أما اثاث بيت الزعيم، وهو من كبار ضباط الجيش العراقي، فهي بسيطة الى درجة متناهية. غرفة النوم خالية من السجاد تحتوي على سرير حديدي ودولاب حديدي. أما السرير فهو من الحديد الذي تستعمله العوائل البغدادية للنوم على السطوح والدولاب فهو من الدواليب الحديدية البيضاء المزججة مع رفوف، المستعملة في المستوصفات الطبية.

وأما غرفة الجلوس فان أثاثها يتكون من تختين خشبيتين من النوع المستعمل في المقاهي الشعبية. وأما الحمام فيتوفر فيه حوض ماء من الموزاييك، شائع الاستعمال لدى ذوي الدخل القليل، مع طاسة لسكب الماء على جسم الانسان وتختة خشبيه للجلوس، والماء الحار يسخن من الخارج بحرق النفط.

لم الاحظ اثاث في المطبخ سوى طباخ ذو ثلاثة عيون وبعض الادوات المعتاد وجودها في المطبخ. لا يوجد في البيت اثاث اخرى تجلب الانتباه. أما الحديقة الخلفية فلا يمكن الدخول اليها بسبب تواجد كلاب الحراسة الشرسة.

بلغنا رشيد المطلك ان ما يتوفر لدى الزعيم من مبالغ لإصلاح داره هو اثنان وعشرون الف دينار وحذرنا من تجاوز هذا الرقم عند العمل على هذا المشروع.

بدأ قحطان بوضع المخططات الأولية والفكرة التصميمية الأولية للتصليحات آخذين بنظر الاعتبار متطلبات سكن رئيس دولة، من متطلبات السكن والمعيشة في البيت، من تعديلات على الهيكل الانشائي للدار بموجب الاستعمالات المتوقعة من قبل رئيس دولة، وما يتطلب من تأثيث مناسب للحياة اليومية ومتطلبات الحياة الرسمية والضيافات العراقية والخارجية كما درست متطلبات الحمايات ان تطلب ذلك.

ومن ناحية اخرى كان علي ان ادرس من ناحية انشائية وخدمية متطلبات الحماية الأمنية الخارجية للدار بصورة عامة وللجدران والسقوف والشبابيك الخارجية ومتطلبات الحماية من الحريق وما يتطلب من دراسات أخرى.

صارت الفكرة لتطوير الدار وتكييفها كاملة تقريبا. وكان من واجبي ان أقوم بحساب كلفة الأعمال على ضوء هذه التفاصيل، لتكوين فكرة عن الموازنة العامة لهذا المشروع.

اتضح لنا ان المبالغ المطلوبة لإنجاز هذه المهمة تتجاوز المبالغ المخصصة لذلك.

قدمنا تقرير بهذه الحقائق الى الاستاذ رشيد المطلك. لم نتسلم جواب بالموافقة او المباشرة... ولذلك اعتبرنا ان المهمة منتهية.

من هذه المهمة الصغيرة اتضح لي مدى بساطة الحياة المعيشية للزعيم عبد الكريم قاسم قائد ثورة 14 تموز 1958، اذا ما قارناها مع الحياة المعيشية للكثير من كبار ضباط الجيش العراقي آنئذ ومنهم ما نعرف من كبار شخصيات العهد الملكي وآبائنا ومعارفنا من كبار قيادات الجيش العراقي.

لقد أثبت الزعيم عبد الكريم قاسم طيلة فترة حكمه وحتى مقتله في انتكاسة 8 شباط 1963 انه زاهد في الحياة ويطمح كثيرا في رعاية الطبقات الفقيرة والمعدمة من المجتمع وأراد ان يكون نموذجا للإنسان المتعفف الشريف في خدمة المجتمع.

حراك الطلبة والغليان الشعبي بين وثبة 1948 ضد معاهدة بورتسوث وانتفاضة 1952

فاضل ثامر*/ بغداد

الجواهري يلقي قصيدة (أخي جعفر) في وثبى 1948

شكل دخولي الى مدرسة البتاويين الابتدائية (الأوسية الابتدائية حالياً) نقلة كبيرة في تأريخي الشخصي. فلأول مرة أجد نفسي تحت سلطة مؤسسة صارمة، ربما مثل المؤسسة العسكرية. اذ إنتهت، والى الابد سلطة، الاسرة الرقيقة، التي إعتادت ان "تدلل" الابن الاكبر، ولا ترفض له طلباً. كما أني بدأت أقلص علاقتي بالشارع، خوفاً من ان يلمحني احد المعلمين فضلاً عن إنصرافي للدراسة والتعلم. وبسبب هذا الانضباط العالي تغيرت الاعراف اليومية داخل الاسرة التي كانت تحرص على توفير كل ماتطلبه الادارة المدرسية، وبشكل خاص النظافة والقيافة، فوويلاً لمن يضبطه المدير في الطابور الصباحي وهو لم يلتزم بشروط النظافة وتقليم الاظافر أو يخرق النظام والهدوء. وكان من عادة مدرس الرياضة في هذا الطابور أن يطلب منا ممارسة تمارين رياضية جماعية معينة للإحماء والنشاط. وبعد ان نستمع الى كلمة المدير وقراءة الاناشيد المدرسية نتوجه في صفوف منتظمة الى قاعاتنا ،حيث كان هذا الطقس التربوي يتكرر يومياً. ومنذ البداية حرصت على ان اكون في طليعة الطلبة المتفوقين،بعد ان وجدت التشجيع من افراد أسرتي وبعض المعلمين، وكنت ادقق في كل كلمة او جملة اتعلمها واعيد كتابتها بخطٍ جميل لازمني منذ ذلك الوقت،حيث كان جميع المعلمين يحرصون على تعليمنا أصول الكتابة والخط، فكنت منذ نعومة أظفاري أحب الخط، وأقلد خطوط عنوانات الصحف ومانشيتاتها، والتهم ما فيها من افكار ومعلومات كانت عصية على مداركي آنذاك ، لكنها كانت تحفزني على مزيد من البحث والمعرفة. وأتذكر أني كنت أذهب كل صباح جمعة الى سوق السراي لاقتناء بعض قصص الاطفال. وكنت أثناء مروري بشارع الرشيد اتوقف مليّاً أمام مكاتب الخطاطين امثال الخطاط أوكسن في السنك والخطاط مشكين قلم والخطاط صبري في الحيدرخانة وكنت أطيل التأمل في واجهةً مكتب الخطاط هاشم الذي حرصت لاحقاً على إقتناء كراسته في الخط العربي .

ومن المعلمين الذين تركوا أثراً عميقاً في نفسي في تلك الفترة معلم الرياضيات الاستاذ صادق حسن وهو والد طبيب العيون المعروف اكرم صادق حسن والذي كان زميلي ايضاً، ومعلم اللغة العربية الاستاذ أحمد وهو والد الفنان الكوميدي الراحل شهاب أحمد، فضلاً عن التأثير العميق الذي تركه معلم اللغة الانجليزية الاستاذ فرج، بتعميق شغفي بهذه اللغة، وكان لمدير المدرسة الاستاذ صادق الفتال شخصية قوية ومؤثرة على جميع الطلبة، بحضوره وتربويته وصرامته. ومن المواقف الطريفة التي مرت بي اثناء الدراسة، ان معلم الرياضيات الاستاذ صادق حسن قام اثناء توزيعه اوراق الامتحان الشهري بضربي، متهماً إياي بالغش من ورقة زميلي، وهو ما أثار ضحك الطلبة الذين أخبروه بأني من الطلاب المتفوقين في الصف. فدعاني وزميلي الى السبورة، لحل بعض المسائل، وقمت بحل جميع الاسئلة بصورة صحيحة ،بينما فشل زميلي في حل اي سؤال ،فعاقبه وأرسله بصحبة مراقب الصف الى مدير المدرسة لإحضار والده،وحثني على عدم السماح للآخرين بالغش مني. كما كان لمعلم الجغرافية الاستاذ ظافر اثراً بالغاً في نفسي، ففي إحدى المرات كان يشرح لنا ويؤشر على خارطة معلقة على السبورة في مقدمة الصف للعراق والوطن العربي، وتحدث المعلم عن البلدان التي تقع تحت الانتداب البريطاني وتلك البلدان المستقلة، ولكني لاحظت ان الخارطة المعلقة كانت تميز بين الدول المستقلة والدول التي تحت الانتداب عن طريق اللون، حيث كانت الأخيرة باللون الاخضر، ومنها العراق. فلم أستطع مقاومة سؤال الحَّ عليُ فرفعت يدي وسألت المعلم: "لماذا يا أستاذ لونّت خارطة العراق باللون الاخضر الخاص بالدول التي تقع تحت الانتداب؟" وهنا شعر المعلم بالارتباك، لكنه إبتسم وقال هذا سؤال مهم وذكي، وسبب ذلك أن الخارطة قديمة، رسمت وطبعت عندما كان العراق تحت الانتداب ، إما الآن فالعراق بلد مستقل.

وشيئاً فشيئاً بدأ الحس الوطني في داخلي ينمو ويتلمس مايدور حوله في الشارع العراقي، لافتاً انتباهي الى ماحدث عام 1948،عندما كنت آنذاك في الصف الثالث الابتدائي، وفي العاشرة من عمري، عندما إنفجر الشارع العراقي بالغضب، والاحتجاج ضد توقيع معاهدة بورتسموث المذلة مع بريطانيا .حيث خرجت الكليات والمدارس والدوائر في مسيرات غاضبة ملأت شوارع بغداد وساحاتها. وفي الصباح الباكر ، أعتلى احد الطلبة في مدرستنا ، مكاناً مرتفعاً وبدأ يهتف ويدعونا للخروج للمشاركة في التظاهرات الجماهيرية . ويبدو ان إدارة المدرسة قد غضت النظرعن هذا التحرك المفاجئ بين الطلبة ،ففتحت لهم الابواب وخرجوا جميعاً ، بانتظام وكأنهم في مسيرة كشافية . وكنت اكثر الطلاب سروراً وسعادةً وانا اتقدم طلاب صفي وأردد الشعارات التي انتشرت آنذاك، والتي تندد بنوري السعيد، وصالح جبر الذي قيل انه وقع تلك الاتفاقية مع الجانب البريطاني. وكان الشعار بالنسبة لنا مغرياً: "

اتعلم انت ام لاتعلم
بأن جراح الضحايا فمٌ
فمٌ ليس كالمدعي قولةً
وليس كآخرً يسترحمٌ
يصيح على المدقعين الجياع
أريقو دماءمكم تطعموا.

وقد اضطرت حكومة صالح جبر الى التراجع عن تصديق تلك المعاهدة الاسترقاقية.، وادرك الناس ان نوري سعيد كان يقف وراء هذه اللعبة بدفعٍ من السفارة البريطانية التي كانت تقررً سياسة البلد، وهو مايدحض الصورة التي يحاول ان يشيعها البعض مؤخراً عن أن النظام السياسي آنذاك كان نظاماً للعدالة ويحترم السيادة الوطنية ، بينما كان في الواقع نظاماً شبه إقطاعي، وشبه مستعمر، ومسلوب السيادة الوطنية، وكان لمكتب نوري سعيد القندرة، وصالح جبر قيطانها" .

وسار موكب مدرستنا ليلتقي بمواكب معظم المدارس الابتدائية والثانوية، للبنين والبنات، فضلاً عن الكليات والمصانع والدوائر في نهر بشري جارف مرَّ بشارع السعدون والباب الشرقي، الى ان غمر شارع الرشيد، حيث وصلنا إلى منطقة الشورجة وتحديداً الساحة المقابلة للبنك المركزي العراقي التي كانت آنذاك بناية لبنك الرافدين، حيث رفع الطلبة على اكتافهم احد طلاب مدرستنا، اسمه "اسعد صفو"، حيث ألقى كلمة ندد فيها بالاستعمار والمعاهدة وسط تصفيقنا المتواصل. وتركت هذه المشاركة أثراً عميقاً في نفسي، فبدأت بإرسال الكثير من الاسئلة السياسية الصعبة التي لم أكن أفقهها، وكنت أحياناً اقرأ بعض صحف المعارضة الوطنية، ومنها جريدة "الاهالي" التي يصدرها الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يرأسه السيد كامل الجادرجي، وجريدة "الاستقلال" التي كان يصدرها حزب الاستقلال، الذي يرأسه السيد مهدي كبة. وكان يعمل في ورشة والدي للتاسيسات الكهربائية في العلوية وقريباً من ساحة الفردوس، عدد من العمال الذين كانوا يخوضون في حوارات سياسية ونقابية معقدة، أو يصغون إلى بعض الاذاعات العالمية. وكنت استمع بلهفة إلى تلك المناقشات، بل ورحت أعبر عن وجهة نظري، أو أنقل لهم ما سمعت من اخبار من بعض الاذاعات أو ما قراته في الصحف السياسية وقد رحت اتساءل عن سبب الانتفاضة، فأخبرني بعض العمال النقابيين، ومنهم النقابي محمود، الذي اصبح فيما بعد نقيباً لعمال الكهرباء،بأن بريطانيا ارادت ان تفرض معاهدة استرقاقية جديدة ضد العراق. ولغرض تمرير هذه المعاهدة تم تعيين السيد صالح جبر رئيساً للوزراء، وارسل وفد رسمي الى مدينة بورتسموث البريطانية برئاسة الدكتور فاضل الجمالي وعندما عرف الشارع العراقي بذلك بدأ يتململ ولعبت الاحزاب الوطنية وبشكل خاص الحزب الشيوعي العراقي السري، والحزب الوطني الديمقراطي، وحزب الاستقلال، دوراً كبيراً في التمهيد لهذه الانتفاضة الجماهيرية التي واجهتها الشرطة في بعض المناطق بأطلاق النار الحي وحدثت معركة كبيرة فوق جسر الشهداء (الذي كان يسمى آنذاك بجسر المأمون) حيث استشهد عدد من المتظاهرين ومنهم جعفر الجواهري ،شقيق شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري، الذي رثاه في قصيدة شهيرة، مطلعها :

اخي جعفر

بالزوارق الخشب والقفف .ينفلت طالب من مبنى المكتبة المركزية ويهتف بسقوط المعاهدة. تخرج الحناجر من الحلوق ، تردد في صيحة واحدة تسقط معاهدة بورتسموث" .

"صبيحة ذلك اليوم البارد من كانون، سمعت العراق كله يهدر في بغداد. رأت مقعدين ومسنين وامهات يحملن اطفالهن فوق اكتاف العباءات، يسيرون نحو الميدان"

"مع شروق كل صباح من تلك الايام، ستلتحق فئات جديدة بالاضراب يأتي سكان الصرائف، ويمشي المسطر، وعمال الطابوق والمطابع ومعلمو المدارس، مع باعة اللبلبي والسمكرية وندل المطاعم . يزداد حضور النساء وسط المتظاهرين.

سافرات وبالعباءة".

لقد كانت الروائية إنعام كجه جي موفقة الى حدً كبير في نقل نبض الشارغ العراقي خلال وثبة كانون المجيدة، شأنها شأن الكثير من القصاصين والروائيين والشعزاء والاعلاميين العراقيين الذن صوروا صفحات ناصعة من نضالات الشعب العراقي في مختلف المراحل .

كنت أشعر، وانا في نهاية المرحلة الابتدائية بشئ يمور في داخلي ويغلي كالمرجل إحتجاجاً على شئ اسمه الاستعمار والاقطاع والتخلف والمرض. وكرهت بشكل خاص الاقطاعيين الذين كانوا يسومون الفلاحين صنوف الاضطهاد ويدفعونهم إلى الهرب إلى بغداد والاستقرار في مناطق معينة، ومنها منطقة خلف السدة االتي كنا نسميها بالعاصمة، حيث تنتشر اكواخ الفقراء من الفلاحين النازحين أو الهاربين من سطوة الاقطاعيين وسراكيلهم. وكان يحزّ في نفسي ان اجد معظم المعممين، الذين يجوبون المدن والارياف ينحازون إلى الاقطاعيين الذين كانوا يحسنون ضيافتهم فيمنحونهم في مقابل ذلك بركاتهم ويوصون الرعية باطاعة أولي الامر، غاضين النظر عن الجرائم التي كانوا يرتكبونها، هم وسراكيلهم بحق الفلاحين. وأتذكر أن أحد المعممين كان يمر في الاعياد والمناسبات ، لكي يجمع الخمس والزكاة من اقاربنا .وقد شكت بعض العوائل انه كان يشترط على بعض العوائل الفقيرة، ومنها عائلة أرملة فقيرة تحتفظ ببعض الدجاجات التي تنتظر هي واطفالها بلهفة ان تبيض لهم بيضة أو بيضتين لتكون افطاراً لهم وكان الشيخ هذا، وهو يقدم بركاته، ويجمع الخمس والزكاة يشترط ان تذبح له دجاجة كاملة في كل وجبة ،ووجدت تلك الارملة الفقيرة نفسها مضطرة لذبح واحدة من دجاجاتها ،وقدمتها للضيف الذي افترسها، ولم يبق منها شيئاً منها امام انظار اطفالها الذين كانوا يراقبون وينتظرون ان يترك لهم الضيف شيئاً ليأكلوه. ومنذ تلك الفترة رفضت ان اكتب أي لقب في نهاية إسمي، على الرغم من إلحاح مدير المدرسة للقيام بذلك. وقد عاتبني أبي لاحقاً، وعنفني، لكني كنت مصراً على موقفي .

..... البقية في الصفحة التالية

صالح جبر رئيس وزراء العراقي يوقع المعاهدة الانكليزية العراقية في 16 يناير 1948

ارنست بفين والوفد البريطاني أمام صالح جبر في مدينة بورتسموث قبيل التوقيع على المعاهدة الانكليزية العراقية في 16 يناير 1948

التحقيقات الجنائية، الذي يرأسه الجلاد بهجت العطية وجلاوزته اليد الطولى لقمع أية معارضة وطنية

وقرأت لاحقاً الكثير من الشهادات والدراسات عن الوثبة، لكني شعرت بالفخر وانا أقرأ للروائية العراقية إنعام كجه جي المقيمة في باريس حالياً وصفاً رائعاً ليوميات الوثبة في روايتها "النبيذة" الصادرة عام ٢٠١٧ في بيروت. وكانت الروائية تصف أحداث الوثبة من وجهة نظر بطلة الرواية تاجي عبد الحميد، الصحفية الشابة، رئيسة تحرير مجلة "الرحاب". ووصفت الطريقة التي نزلت فيها الجماهير الشعبية الى الشوارع، وكيف ألقى شاعر العرب الاكبر قصيدته الميمية في رثاء أخيه جعفر، وكيف كان الشاعر محمد صالح بحر العلوم يلقي قصائده على الجماهير

"كان يوم سبت، في الثامن عشر من كانون الثاني سنة ثمان واربعين.

عاد طلبة الكليات من عطلة الجمعة واعلنوا الاضراب السلمي. لم يدخلوا الى الصفوف في ذلك اليوم، ولا في الايام التالية. انطلقت الشرارة من دار المعلمين العالية وسرت في هشيم الغضب"

"ينقل الجسر العتيق جموع الكرخ الى الرصافة. تعترضهم الشرطة، فيعبرون

في ذكرى اغتيال نظام صدام

لشهيد العراق الغالي أسعد محمد رضا الشبيبي

د. فاضل عباس مهدي/ تورونتو- كندا

ولد هذا السليل الأكبر لجيله من الاسرة الشبيبية، والتي عرفت بوطنيتها واسهاماتها السياسية البارزة كما باسهاماتها الشعرية والثقافية، لوالد عرفته الحركتان الوطنية والثقافية العراقية واحدا من ابرز روادها. وتشبع اسعدا بتراث اسرته كما بتراث الحركة الوطنية العراقية المناوئ للهيمنة الاستعمارية البريطانية فبالاضافة الى والده المكنى" بسفير ثورة العشرين "كان عمه الشيخ محمد باقر الشبيبي هو الآخر من اقطاب ثورة العشرين الوطنية اذ اصدر صحيفة "الفرات" التي نطقت باسم الثورة التحررية ضد وجود الاستعمار البريطاني في العراق مما عرضه انذاك للملاحقة والاضطهاد حتى قيام الحكم الوطني. اما عمه الثالث محمد جعفر فقد عرفه ذلك الاستعمار ندا مؤثرا ببغداد فقاموا باعتقاله عام 1919 ونفيه مع عدد اخر من الوطنيين الى جزيرة هنجام

تشبع الشهيد اسعد بحب الوطن من تراث اسرته كما نهل من ثقافة واشعار جده محمد جواد الشبيبي وابيه محمد رضا وعمه محمد باقر فتكون لديه وبشكل مبكر نزوع ادبي وشعري ممزوج بلغة تتحدى المظالم الحكومية والتباينات الطبقية الفاحشة التي برزت في ظل استمرار نفوذ السلطة الاستعمارية البريطانية على مقدرات بلاد ثورة العشرين الوطنية التحررية. وكانت اشعاره تكشف باقتدار الثنائية المؤلمة للفقر والجوع مع التخمة المقترنة بالغنى الفاحش في بلاد الرافدين. وكان الشهيد الغالي يوضح لمتابعيه مرامي النفوذ الاجنبي اذ كان متحديا لهيمنته على مؤسسات الدولة العراقية التي كانت بأطوار النمو الأبتدائي وهو ما يزال انذاك في مراحل واطوار الصبا والتفتح على الفكرين السياسيين العالمي والوطني.
في العام 1950، ونتيجة لتفوقه الدراسي، أرسل الشهيد الغالي ببعثة حكومية للدراسة ببريطانيا حيث درس بأحد المعاهد التقانية في مدينة لفبرة بمقاطعة ورسيشتر وتخرج منها مهندسا كهربائيا بتفوق في سنة 1955. وأثناء دراسته هناك ، اسهم هذا العراقي بلم شمل طلبتنا في بريطانيا عبر المشاركة بتاسيس جمعية الطلبة العراقيين والتي صاغت شعارها الرائد لأعضائها (من اجل التفوق العلمي والعودة الى الوطن) الامر الذي ساعد في تربية قيم خدمة العراق وأسهم بعدم تشتت الكفاءات العراقية الواعدة في منافي الغربة آنذاك، وهو عكس ما آلت اليه الامور في الوقت الحاضر من شتات غير مسبوق مؤسف ومكلف كلفا باهضة لتنمية وتطوير البلاد وارتقائها نتيجة هجرة الكفاءات من جهة وانعدام الرغبة المحلية لأستقطاب الكفاءات من خارج البلاد بل دفعها للبقاء هناك وذلك من الجهة الأخرى. وكان من الرواد في تأسيس تلك الجمعية الكثير من القامات الوطنية العراقية التي لمعت اسهاماتها الثقافية والعلمية بعد اكمال الدراسة الاكاديمية ومنها مثلا زميله المرحوم الدكتور محمد سلمان حسن الاقتصادي العراقي اللامع الذي اضطهد هو الاخر من قبل النظام البعثي في 1963 ومرات عديدة اخرى في أواخر الستينيات وحقبة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي بعد ان اسهم، وبشكل مؤثر، بتشكيل تيار فكري سياسي ديمقراطي وطني ومهني اقتصادي عارض العسف والجور الحكوميين سمي بتيار" الديمقراطيين المستقلين".
عمل اسعد الشبيبي في العديد من المؤسسات العراقية اذ كان مهندسا في الموانيء ومن ثم في محطتي كهرباء الهارثة بالبصرة والدورة ببغداد قبل فصله من الخدمة الحكومية عام 1963 لاسباب سياسية بعد ان اختفى لفترة معينة بأحد دور اقربائه لحوالي الشهر او ما ينيف اعقبها فيما بعد اعتقاله من قبل نظام الحرس القومي (اي البعث الأول) بعد صدور اسمه بأحدى لوائحهم غير المستندة الى أي قانون وضعي أنما الى شريعة الغاب التي ادرجت بموجبها اسماء حوالي 800 وطني عراقي في لوائح الأعدام بناء على ايعازات ومعلومات اجنبية. وكان هؤلاء مستهدفين بالاعدام العشوائي من قبل انقلاب الاجرام البعثي الاول بأيامه الأولى والذي أطاح بشكل دموي سافر بالحكومة الوطنية لرئيس الوزراء عبد الكريم قاسم والتي انجزت الكثير من الصناعات ومشاريع التعليم والاسكان لصالح الفئات الفقيرة من الشعب العراقي.

بعد الافراج عنه اضطر الشهيد اسعد لمغادرة العراق مع اسرته الى بريطانيا حيث عمل مهندسا باحد المصانع البريطانية في مدينة مانشستر ولحوالي عام واحد ليقرر بعدها العودة الى الوطن بعد ان ضايقته بعض الأوساط هناك فآثر هذا العراقي الأبي تلك العودة ابان حكومة عارف (وبالرغم من فصله من العمل الحكومي) متحديا مذلة الرضوخ للضغوط الاجنبية ومهادنتها.
بقي شهيدنا الغالي في العراق يعمل في القطاع الخاص ضمن شركة الساحبات والجرارات الرومانية حتى انتهت مدة فصله من العمل الحكومي فعاد للعمل في وزارة الصناعة والمعادن عام 1968 ليستلم بعض المهام الكبرى هناك للاشراف الهندسي والتنفيذي على مشروع كبريت المشراق في الموصل والذي انجزته - تحت اشرافه - شركة بولونية اعقبه العمل لتنفيذ المشروع الضخم قرب الحدود السورية لانتاج الفوسفات في عكاشات لينجزه هو الآخر بكل كفاءة واقتدار ضمن وزارة النفط والمعادن بعد دمج فرع المعادن الذي كان تابعا لوزارة الصناعة بوزارة النفط. وبعد انجازه الكفؤ لمشروع الفوسفات اوكلت اليه مؤسسة المشاريع النفطية في أواخر السبعينيات مهمة كبرى اخرى وهي الاشراف الهندسي والتنفيذي على انجاز مشروع غاز الجنوب المسال. وشاءت ظروف العراق ان تندلع الحرب العراقية الإيرانية عام 1980 نتيجة غزو صدام لايران فرد الإيرانيون باستهداف المنشات النفطية العراقية الأقرب اليهم ومنها خزانات مشروع غاز الجنوب المسال الذي اشرف عليه كبير المهندسين اسعد الشبيبي. وعند سماع شهيدنا الغالي لنبأ استهداف المشروع والدمار الذي اصاب منشآته التي انفق عصارة أيامه ولياليه في تشييده خدمة للشعب العراقي، توجه برفقة سائق وسيارة رسميين الى البصرة لتفقد تلك المنشآت وعلى ما يذكر فان الشهيد الغالي ابدى تذمره علانية من تبعات هذه الحرب الاجرامية على البلاد ومنشآتها الانتاجية فقام جلاوزة البعث وصدام باختطافه من الشارع في بواكير 26 تشرين الثاني 1980 وهو متوجه لشراء الخبز لأسرته الكبيرة. كان ذلك اليوم المؤلم لآل الشبيبي واصهارهم هو نفس تاريخ رحيل والد الشهيد الزعيم الوطني محمد رضا الشبيبي ولكن في العام 1965 والذي شيعه حوالي ربع مليون عراقي في شوارع بغداد اكراما لدوره المميز بتاسيس الدولة العراقية الحديثة وادارة مؤسسات التعليم والتشريع فيها على أسس دستورية وحضارية. فهل كان استهداف ابي جنان بالخطف في نفس التاريخ ذاك بعد 15 عام على رحيل والده من قبيل الصدف ام كان امرا مقصودا ورسالة أخرى من الدكتاتورية الفاشية الى الشعب العراقي على ان الوطن صار مستباحا بشكل اكبر لجلاوزتهم بعد رحيل

الشبيبي الاب واختطاف اكبر أبناءه واكثرهم حيوية في النشاط المهني والسياسي والثقافي؟
باعتقادنا ان توقيت تاريخ اختطاف الشهيد اسعد الشبيبي كان متعمدا ورسالة واضحة لمن كانوا سيجرؤون مثل اسعد الشبيبي على تحدي الدكتاتورية بان العراق وابرز مثقفيه صاروا مرتهنين لأمزجة الحاكم بامره صدام وزبانيته. باعتقادنا أيضا ان الرسالة الحكومية المتضمنة جاهرت بهذا العمل الاجرامي لتقول لنا بأن الوطنية والأمانة والشرف والإخلاص المتفاني في العمل لم تعد كلها كافية لحماية الانسان من الاذلال والعسف فالمطلوب هو الخنوع للاسرة الحاكمة ولأمزجة قادتها حتى ولو أدى ذلك الخنوع لدمار اقتصاد العراق وشعبه الابي.
الرسالة الأخرى التي وجهها جلاوزة صدام بتغييب الشهيد اسعد منذ 26 تشرين الثاني 1980 هي في التعتيم السادي المتعمد في اخبار ذويه عن مصيره لسبع سنوات رغم ان الوثيقة الرسمية التي ظهرت هذه الأيام تزعم بأنه كان قد اعدم في 28 ايار 1983. هذه الرسالة قالت لنا انذاك بان الانسان صار رهينة للحاكم الفرد وجلاوزته ولا حصانة لأحد حتى لأكثر الناس مكانة واحتراما ضمن المجتمع العراقي. ورغم ان بعض الشباب الذي لم يعش تلك الأيام الحالكة صار اليوم يرنو الى الماضي المرير بسبب تدهور الأحوال في البلاد، الا ان من عاش تلك المحن لا بد وان يتذكر مآثر من غيبوا من العراقيين الابرار حالهم حال الشهيد الغالي اسعد الشبيبي واقرانه . انني اتذكر اليوم أيضا المآثر والانجازات المهنية الجميلة التي قدمها لنا ولتاريخ العراق المعاصر الأعلامي المغيب البارز توفيق التميمي في برنامجه التوثيقي" هذا ابي "والذي نفتقد اصالته وذكرياته عن قادة البلد ممن رحلوا.
وفي هذه الأيام وبعد 37 عام من اغتياله رسميا نستذكر طيبة وخلق وتواضع كبير المهندسين أسعد محمد رضا الشبيبي كما نستذكر اسهاماته الكبيرة في العمل المتفاني ليل نهار لرقي وتقدم الشعب العراقي الصابر. عليك الرحمة والغفران يا اسعد الشبيبي شهيدا بارا اخر من شهداء هذا الوطن الغالي.

قصة حب وثنية

ديودراما

(الى آدم المخبوء في اوردتنا مثل قافية بقصيدة شعر صوفية)

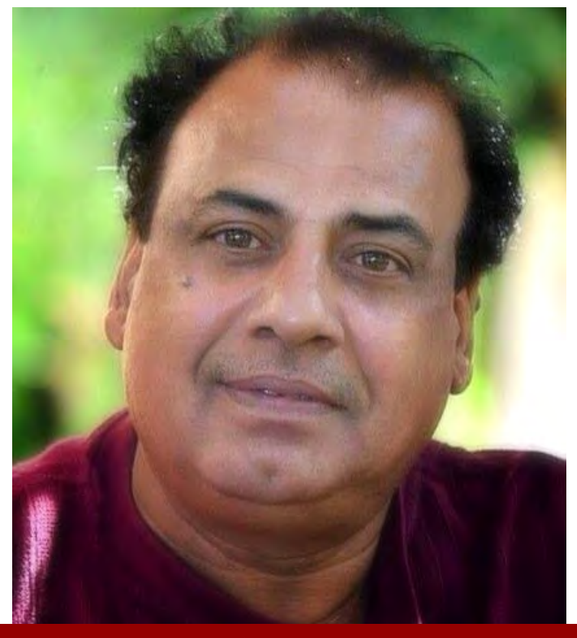

سعد هدابي ... الجزء الاول

صفوان : حسنا .. ما رأيك في ان احدثك عن الجزيرة التي لطالما حلمت ان اقيم لك فيها وطنا من شموس ل اتغرب ..جزيرة من نهارات دائمة .. كل الفصول فيها نهارات وكل العصور نهارات.؟
ياقوت : (لا ترد)
صفوان : اعرف انها اضغاث احلام ..طيب.. ما رأيك في ان احدثك هذه الليلة عن آخر مرة نظرت فيها الى خارج هذا القبو عبر تلك الفتحة النائية في السقف.
(موسيقى توجس من داخل راس ياقوت وتنظر الى الاعلى)
صفوان :في تلك الليلة الغائمة.. والعائمة خارج كل تقويمات الازمنة كنت قد صنعت هذا الحبل وتسلقت الى السقف ونظرت الى الخارج ... ياه ...هالني ما رأيت... وما سمعت ياقوت .. لقد رأيته!.
(ضربة موسيقية ... يعود مؤثر تمزيق القماش من الخارج وبشكل اشد وتصاب على أثرها ياقوت بالتشنج وترتجف هلعا)
صفوان : نعم لقد رايته ياقوت... بأم عيني رأيته وهو يضع آخر اللمسات لخريطة العباد وهم يهجعون بصمتهم الابدي في الاقبية الاخرى..كان يزرع الخوف في اوردتهم ومضى مترنحا الى مخدعه .. اظنه كان ثملا ..او يخيل الي انه كان على قدر كبير من النشوة على اقل تقدير .. لقد ...لقد شممت رائحة القهر من بطون الاقبية الملاصقة لهذا القبو ..انها اقبية اخرى تشبه الى حد كبير قبونا الأزلي هذا .. لكنها اكثر سرية واشد غموضا.. وبين الحين والاخر كنت أراه وهو يسعى الى اختراق قشور ادمغتهم لينظر ما فيها من احلام مشروعة.. فهو يخشى المؤامرة ويحرص في ان يعلم شوارد الامور... شعرته مرعوبا وهو يحصي أنفاسهم في كل حين كانوا يسفون خوفهم بصمت كما البالوعات حينما ينهمر المطر مدرارا.. ويحتشدون في زوايا الاقبية اللزجة وبأنفاس مرتجفة .. وقلوب واجفة كنت اسمعهم لاغطين بهمس خفيض..ربما كانوا يقرأون التعاويذ.. او ربما كانوا يصلون صلاة الوحشة على انفسهم ...اقبية .. وقرود.
(تجمد حركة ياقوت كمن صعقت .. يتحدث صفوان بصوت خفيض)
صفوان : نعم انها قرود يا ياقوت ... قرود عقيمة هزيلة خلاف صورتنا انا وانت ويقف هو وبكل عنفوان جنونه يحف به سماسرة من شياطين .. لقد رايته وهو ينظر من شرفته ويلعق النشوة كما يجتر الخنزير لعابه .. وبين الحين والآخر.. كنت اسمع ضحكاته الداعرة الشوهاء وهو يسعل من فرط سجائره المستوردة من وراء الاكوان وينفث الدخان ..كان مدمنا حد السفاهة ويعب الخمرة في جوفه غير آبه بالعباد .. كانت المسافة بيني وبين الشرفة تكفي لانعاش الرغبة في ان اراه على حقيقته ..لم يكن مهيبا كما اطنب المداحون من الشعراء ..والاجراء.. وذوي الاقلام الماجنة.. وحين اقتربت اكثر من شرفته الفضية العائمة كغمامة في كبد السماء زادني ذلك وضوحا فتبحرت فيه.. عيناها كفوهتي بركان تمطران شهبا .. وتقذفان بالحمم وهو يتطلع الى كل جهات الارض ..وكان محاطا بالجواري الحسان والولدان ويقف على يسار شرفته سياف وبمرأى مفزع حد الهلع وعلى يمين الشرفة يقف سمسار لقيط ..دبق.. سمعته وهو يعلن بلسان عار من كل حياء عن مزاد للبيع..
(يتناول صفوان احدى الدمى الهجينة ويقلد صوت السمسار)
صفوان : من يشتري قرودا ناطقة ايها السادة ... من يرغب باقتناء قرد يتحدث فيؤنس وحشته هذا قرد مهرج يمتهن السرد بطرافه .. وهذا قرد يحفظ اسراركم .. وتلك قردة للاستخدام الشخصي.. وهذا قرد وليد سيعيد اليكم ومضات من طفولتكم التي انسلت من بين انامكم كالرمل .. وهذا قرد على قدر كبير من الاتزان يسرد لكم الحكايا والملاحم والاسمار فلا ضجر بعد اليوم ولا سأم ... هلموا يا سادة .. اقتنوا ما تشاؤون من القرود ..نقبل الشيكات والتقصيد المريح ...والبيع بالآجل .. وبلا كفيل.
صفوان : (يلقي بالدمية ويتحدث) كم هو مؤلم ان يلوك آدميتك سمسار موتور...ويلقي بها الى المسافل وبتفويض مطلق من وثن مخمور.. وكم هو بغيض ان تعلن استسلامك لقواد مأفون وابن (الخطاب المسرحي)
التأثيث المكاني عبارة عن مشغل لصناعة الدمى في احد المصانع وبما يشبه القبو فيه انواع من مشاريع لدمى هجينة لم تكتمل بعد .. ووعاء .. ومهد خشبي .. وحبل يمتد الى السقف ... يبدأ الخطاب ونحن نشاهد الفتاة الخرساء (ياقوت) التي يعلو رأسها جديلتان بما يظهرها وكأنها صبية وهي تجلس الى ماكنة خياطة بساق واحدة .. وقد امتد القماش الابيض الى ما يحيط بها وبذات الوقت نشاهد (صفوان) وهو يفترش الارض وراح يقص القماش بواسطة مقص لعمل تصميم ... يزداد صرير ماكنة الخياطة ويزداد تدفق القماش الابيض حول (صفوان) وتحتدم حركة (صفوان) فيضيق بما يحدث حد الانفجار ...ونراه يصرخ .. بيد ان (ياقوت) تستمر
صفوان : كفى.
ياقوت : (تستمر)
صفوان: كفى قلت!!..
ياقوت : (تستمر)
(ينفعل صفوان وينتفض واضعا المقص حول رقبة ياقوت فتجمد حركتها)
صفوان : قلت كفى ... كفى ... كفى.
(تجمد حركة صفوان هو الاخر ويحل الصمت ثم ينفجر ضاحكا)
صفوان : هل اخفتك حقا ياقوت؟ أنا ..أنا اسف ..ابدا ما كان يصح ان اتصرف معك كبغل مفزوع لكن هذا الصرير المكرور لهذه الماكنة اللعينة يستنزف كل شيء بروحي .. انه يدمي خاطري الى الحد الذي لا اقوى فيه على رسم فصال واحد بهذا المقص صرير موخز تماما كسرف الدبابات وهي تعبر فوق سطوحنا لتبصق الخوف في نفوسنا .. فتدفع بنا للاختباء بين مخابئ الارض الخانقة .. انا ببلاهتي .. وانت بكل هذا الخرس الذي يتكئ على ساق واحدة .. وهذا المقص الماجن الذي لا يشبع من الرقص على سطوح ما تخيطه يداك الناعمتان .. نعم ياقوت .. انا وانت ..والمقص.
صفوان : (يلتف ويشهر المقص امام ياقوت) انه مقص لا يعرف السكون...مقص شره وشيطاني بنصل حاد مثل اية مقصلة عطشى للرقاب.
(يأتي الى الاسماع مؤثر تمزيق قماش من الخارج .. فتصم ياقوت على أذنيها وتغادر الماكنة)
صفوان: حذار ان تصغي اليه ..مازال يعاني هوسه المعتاد كل ليلة.. انه يختلي الى نفسه ويعاني الوحدة .. وهو شره الى الحد الذي يطلق فيه العنان لخياله المريض ليصطاد ضالته .. ربما يكون قد نسينا هاهنا بعد ان اوصد الابواب وغادرنا آخر مرة .. نعم غادرنا بعد ان اودعنا خريطة شقائنا بهذا القبو وعاث بكل هذا الجمال فسادا وتركنا نحن الاثنين كريشة تحت المطر.
(تضرب ياقوت بواسطة العكاز على الارض)
صفوان : لا عليك.. سأكمل ما كان يجب ان يكون.. وسأصنع لك ساقا جميله كما وعدتك هذه الليلة.
(يندفع صفوان ويقوم بجمع ما تبقى من شرائط الاقمشة بغية عمل سائق لياقوت ويجلس خلف ماكنة الخياطة)
صفوان : نعم ... سأعمل على ذلك الان ..وسنرقص معا حتى نملأ فضاء هذا القبو الخانق فرحا ..نعم ..لابد من شبح فرح يدفعنا الى مغادرة هذ الجحيم بلا رجعة .. ولتعلمي ابدا ان لا شيء يجبرني على المكوث في هذا القبو سواك...ومن اجل هذا سأصنع لك ساقا لنعبر كل هذه الوحشة والغياب هناك ياقوت سنبدأ دورة ايامنا من جديد انا وانت وبلا مقص.
(يقوم صفوان بعملية الخياطة فينبعث صرير الماكنة ..وتقوم ياقوت بالضرب على الارض بواسطة العكاز بغضب .. فيتوقف صفوان عن العمل)
صفوان :هل انت غاضبه ياقوت..؟ ما زلت اراهن ان باستطاعتي ان امتص هذا الغضب حتى تنفرج اساريرك .. ما رايك في ان اصنع لك الليلة طفلا بلون الورد..؟!
(تتجه ياقوت الى المهد في الجانب الاخر وتهزه برفق)
صفوان : طفل يملأ جحيم ايامنا صخبا ويتقافز بين هذه الدمى الجامدة كقط مشاكس.
(تترنم ياقوت بأرجوزة من اغاني الامهات لأطفالهن وتهز المهد)
صفوان : الليلة سأطلق العنان لهذا المقص حتى يبتكر اروع فصال لطفل جميل وسنخيطه نحن الاثنان بخيوط من شغاف القلب .. تماما كما يفعل الآدميون ولكن بطريقة مختلفة
(تجمد حركة ياقوت ... ثم تضرب على المهد بجزع)
صفوان : نعم ياقوت..لابد وان يكون بطريقة مختلفة.. اعرف انك عندما تنامي كل ليله كنت تتوسدين امنية ان يكون لك طفل من هذا البغل الماثل امامك وكالعادة اهمس لك البغال لاتلد الرجال يا حبيبتي.
(تتذمر ياقوت وتنهار بين الدمى)
صفوان : فأذن ليس امامي الا ان اسرد لك الحكايات مثل كل ليلة حتى تنامين ويغفو في خاطرك السؤال لأني ببساطة لا املك اجابة محددة لما يحدث .. كل ما اعرفه اني اعيش معك فاجعة فرضية مبهمة ..ربما كنا قد سقطنا من غيمة عابرة عبر تلك الفتحة النائية في السقف تباعا في شتاء ممطر, وربما يكون الحال ابعد من ذلك بكثير ..وليس بعيدا ان يكون الامر حدثا مركبا خارج كل الاحتمالات والتصورات وينطوي على سر دفين .. لكن لا عليك ..سأحكي لك حكاية من الف حدث وحدث...
(يمسك صفوان بإحدى الدمى)
صفوان : ماذا تود السيدة ان اسرد لها الليلة.. اطلبي ما تشائين سيدتي ففي جعبتي كل ما يطيب لك من خرافات الاولين والآخرين.. لقد الهمتني فطرتي ان اعرف كل الاسماء..وان ادخرفي ذاكرتي ابجديات كل الاشياء حتى اول بزغ لدهشتي بك حين افقت يوما لأجدك وانت تتوسدين وحدتي هنا في هذا المكان الاصم دون ان اعرف من انت ما زلت احفظ ادق تفاصيلها .. خيل الي يومها انك من كوكب آخر .. اتودين ان اسرد لك ما كان يعتريني لحظتها...؟
ياقوت تطرق براسها) أبيه ..كان الجميع يصفق يا ياقوت ليبدأ المزاد ... فغادرت مكاني وانسللت بتؤدة حتى وجدتني بين قطيع القرود .. كانوا يشبهوني الى الحد الذي كنت فيه على يقين من ان لا احد يستطيع ان يكتشف ادنى فرق بيننا.. وفي اللحظة التي أمر فيها السمسار قردا ان يتفوه ترويجا لبضاعته الكاسدة ,صرخت انا بأعلى صوتي ...لعل احدهم يبتاعني لأغادر محنتي فلا اعود الى هذا القبو فصرخت بقوة...
(يطلق صفوان اصوات تشبه اصوات القردة ويتصرف كقرد وهو يتسلق الحبل وسط القبو ويتأرجح)
صفوان : أنا قرد يا سادة ... قرد حكواتي يمتهن السرد... وسأسرد عليكم الحكايا .. أنا قرد وابن قرد .. وسليل امة قردية تمتهن التهريج بامتياز .. اغني وارقص بمجون ..لقد خلقت وبما يطيب لكم في ان اكون مجرد اضحوكة .. فمسخت على ما انا عليه من ضعة وانحطاط فلا اعرف للعزة طريق .. انا قرد يحترف التملق لسيده حتى يشبع خيلاءه فيمسح على راسه ليزيد ..انا عصارة ذل وانكسار.. لم تعلمني امي ان اغادر قرديتي التي فطرت عليها..بل حرصت على ان تطعمني مع حليبها كل فروض الطاعة والخنوع حتى احدودب ظهري فما عدت ارى غير اقدامكم الثقيلة يا سادة وهي تركلني فالثمها فأدمنت شأني ..واوصاني ابي المخضرم بالقردية حتى النخاع ان العق بلساني كل ما يتساقط من فيض جبروتكم من فتاة عطف وبفم مخاط بالخرس... من يشتريني يا سادة... فأنا قرد معروض للبيع مذ ابصرت الدنيا.
(تزداد حركة صفوان القردية ويطلق التصويتات فتجهش ياقوت بالبكاء فيترك صفوان الحبل ليسقط على الارض ويتحدث بانكسار ولوعة)
صفوان : ابكي ياقوت ...ابكي ... فليس امامنا سوى الدموع لنغسل ما تقترفه احلامنا المشروعة من مآس ندفع ضريبتها من آدميتنا دفعا للشبهات .. كدت ان انجح ليلتها في ان اصيب قلب غايتي لولا ان نظرني هو شزرا .. فابتسم بمكر بعد ان اكتشف حقيقتي .. ثم صفق وضحك ملأ شدقيه .. ولن يتوانى في ان يهمس في اذن السمسار بعض كلمات اوقدت بعينيه كل الحرائق حين نظر الي .. فادركت المغزى وهربت ..وصار السمسار يطاردني من مكان الى آخر ..كان يطير خلفي بجناحين من لهب ودخان ويعبر الازمنة بلمح بالبصر وصوته هو يمزق الحجب مزمجرا...
(يأتي الى الاسماع مؤثر تمزيق قماش فتصم ياقوت على اذنيها وكذلك صفوان ... لحظات ويجلس صفوان منكسرا)
صفوان : انا مطارد الان ياقوت ... مطارد حتى آخر حفيد ..مطارد لأني اكتشفت الحقيقة بعد ان غادرت هذ ا القبو سعيا مني للظفر بإجابة عن سؤالي اليتيم ...وسيتم اعتقالي بأية لحظة وسأحاكم لأني رفضت ان انتمي الى هؤلاء الذين صاروا مطية الولاءات لأوثان الارض لكم تخيلت اني ساقف في قفص الاتهام بين يدي وثن تحتشد في قبضته كل العناوين فهو الخصم والحكم ..ولا مفر من ان اجلد .. او ارجم ..او يهدر دمي.. كل ذلك كان يعتمل براسي حين اطلقت للريح ساقي سعيا للخلاص... ليلتها كنت حاذقا بالهروب من اجل التمويه فتنكرت ببلاهتي كعابر سبيل حتى قادتني قدماي الى مالا اتوقع ان ارى ياقوت
(تنتاب صفوان ارتجافه في جسده)
صفوان : فحين سلكت الشوارع الخلفية للمدن البعيدة التي تغط بالخدر والفجور رايت اكثر من هو.. اوثان وشرفات لاحصر لها تمتد الى مالانهاية وتطل على الاسواق.. والساحات... والطرقات ..وكل وثن كان يتربع على عرش من التابعين.. ويدق مسامير سطوته في الرؤوس المجوفة كطبل .. وتابعون بمختلف الاجناس يسجدون ويجلدون اجسادهم بسياط من الخنوع ولانكسار والمهانة .. والكل كان يهتف تبعا لهذا لوثنه .. وكلما توغلت اكثر كلما زادت الشرفات انتشارا ..كان البعض يقدم القرابين ..والبعض الاخر يهتف مسعورا لشبح وثن حين يظهر امامهم في الشاشات الكبيرة مخافة ان يستهدف ..وثن يخاف الموت..!! وآخرون يرقصون على المعازف وهم عراة امام نصب وثن مات قبل قرون والبعض الاخر كان منهمكا في تصنيع وثن لم يولد بعد .. اما الاغرب من كل هذا حين مررت بقوم يعبدون انفسهم .. انه مهرجان الاوثان.. وثن يلعب القمار.. وآخر يصطاف بشلالات نياكرا كلما فرغ من احكام قبضته على تابعيه ..وثن آخر له حسابات في كل بنوك العالم ويتابع البورصه ..وآخر له جزر تغص بما يكفي من الحور ..ووثن يكره ملاحدة الولاء ..ويبغض فكرة الخوض في الانعتاق لذا يعمر الاوطان بالاقبية ..ويقيم مأتما بالمشانق للمنشقين وذوي الكرامة ... فما كان امامي ليلتها الا ان احتمي عند سقيفة اول وثن.. فوضع السيف على نحري وطالبني بالبيعة حتى آخر حفيد, وثن يحرم الحلال ويبيح كل ما يتقاطع مع الفطرة.. فهربت ثانية لاحتمي بسقيفة وثن آخر..لم امكث طويلا بين يديه ..كان بارعا في الاخصاء وطالبني ان ارقص كغانية ... فهربت خلسة حتى وجدتني بين يدي وثن معتوه آخر حديث عهد بالطغيان .. لكنه نزق ومراهق .. نازعني في ان يختم على جبهتي لاكون له مملوكا حتى الموت فهربت.. كل ذلك يحدث وكان السمسار يقتفي أثري ...كان يريد ان يظفر بي حيا او ميتا لينال الجائزة حتى وصلت الى مقبرة حبلى بالاسرار .. عند ذاك انحسر دور الاوثان ... فلا اوثان تقيم في المقابر ياياقوت ... وحدهم الموتى يسلكون الطريق الى السماء ... ليس سوى شواخص لأناس ماتوا في الحروب والازمات والبعض مات منتحرا ..رايتهم يجلسون في حلقات وهم يقرأون الصحف دون سمسار او وثن ... ويندبون حظهم العاثر ويهرسون ارواحهم ندما في ابدية شقائهم... نظروني فضحكوا ملأ الاشداق قالوا وبلسان عربي فصيح وبلا ادنى عجمة .. اياك ان تموت من اجل دجاجة او بيضة!!.. دنوت منهم بتردد ...فقال اقدمهم هلاكا لاتخف... خذ اقرأ ..أقرأ...أقرأ صحف الاولين والاخرين لتعرف من انت ياصفوان ..كانوا يعرفون اسمي ياياقوت... اتعلمين لم ..؟ لان كل واحد منهم كان صفوانا في سابق عهد والاغرب مما هو اغرب ياقوت.. ..... نلتقيكم في الجزء الثاني

قصة قصيرة

إندفاع

نعمة يوسف / بغداد - هولند

فجأة رأى أطرافه مندفعة إلى الأمام، شعر بقلبه يلهث خلف امرأة مرقت من أمامه كأنها برق أضاء واختفى في زحمة الشارع..

عليه أن يترك مكانه للحاق بذلك البرق، خطوات بسيطة شعر بنفسه كأنه علم تتقاذفه ريح غاضبة. همس لنفسه بعين حيرته؛ ما العمل؟ سألحق بها.. لكن كيف ستخرج كلمات من فم مشدود.. علي التحدث مع نفسي أولاً.. أكيد ستظهر طاقتي ومعرفتي بأصول حديث العشق.. ومن ثم.. من ثم سأتعرف عليها... انتظري.. سأقول لها.. لو قرأتِ أفكاري وخواطري وما بي من شعور أتجاهك.. فأنك عشتار القادمة من ذلك الزمن البعيد.. نعم سأجرب ذكائي.. سأتقرب منها، اتأملها، سأدور حولها.. آه من عيون الناس.. ستتناهشني عيون الناس.. سأقول لها أنتِ جميلة.. ستقول لي؛ شكراً على هذا الإطراء.. سأرتبك وتزوغ عيناي باحثة عن موطئ لروحي في خضم بحر اللهفة مثل بحار ضاعت سفينته وفيها كل ما هو نفيس..

أردفت هي؛ لقد سمعت همساتك.. هل حقاً أعجبك جمالي.. هل حقاً أنا رقيقة إلى هذا الحد.. أنت لم تلمسني بعد.. أليس فيَّ ما لم تعرفه بعد..؟ سيدتي لو كان الكون مثل جمالك ورقتك لم تكن هناك حروب كونية ولم يفكر نابليون بسقوطه بالامتحان ولم يدخل الدكتاتور إلى البلد المجاور بحثاً عن النصر الخسران.. أشياء وحوادث كثيرة لم تحدث... لو.. لو...

جلسا في مقهى أمام فنجاني قهوة.. قلبت هي فنجانه وأبحرت عيونها في فوهته.. خرجت من رحلتها وهي تهمس لنفسها.. بلد جديد خالي من القيم.. فيه حقائب كبيرة وصغيرة تمثل فقراء وأغنياء.. لا توجد فيه أدوات كتابة ودفاتر.. فيه بلابل في اقفاصها وعصافير شاردة.. ليس فيه جنة ولا منطقة خضراء.. برك مستنقعات ودم يسيل هنا وهناك.. ثم رفعت رأسها لتسمعني همسها.. هناك حرب بعيدة الأجل ليس لها سبب معروف.. كما يؤخذ الخروف إلى الذبح وهو لا يعرف السبب بعد لأنه يرى كثير من الحيوانات غيره صالحة للأكل والطبخ.. لِمَ هو فقط؟ كان هو صاغراً بذهول تحت وطأة طبول، مسامير تدق رأسه لا عهدة له بها.. سيدتي هل أنتِ عرّافة؟ لقد أقعدتيني وسط فنجاني ورميتيني بوابل من نفايات ودم وشرور.. هل ستتركيني قابعاً في فنجاني.. عادت إلى فنجانها وهي تكلمني:

- ما بك... ما حكايتك؟

وهل ظلت لي حكاية غير حكايتي معك.. كنت أشعر بالغثيان قبل أن أراك.. وها أنا بين يديك طير يمرح في حقول السعادة الغامرة.. كل شيء فيّ أنقلب وعاد إلى طوية أخرى..

- عليك أن تقتنع؟

- بماذا؟

- أنك شاعر

- أنك شاعر.. والشعراء يعشقون بسهولة

- وما الخطر في هذا؟

- لكن الحياة ليست هكذا.

- وما حاجتي لحياة ليست هكذا..؟

رفعت رأسها من فوهة فنجاني لتبوح لي.. أنها المرة الأخيرة التي ستحب فيها.. حذار من هذا الحب أيها الغريب.. فنجانك سيطعنك.. لا تظل أحمقاً، مندفعاً، لاهثاً وراء النساء.. ستذبح كالنعاج وستتكسر عظامك وستقرع نواقيس الحرب من جديد وستلبس النساء أجمل الثياب وسيرقصن فرحاً طرباً ويشربن نخب حياتك الجديدة.

وسيقرأ النشيد الوطني على جنازتك.. بعدها ستستسلم وترفع الراية البيضاء خلف ذلك الجدار الأبدي وسيعلن موتك بالمذياع الوطني والتلفاز الوطني والصحف الوطنية اليومية..

- ولِمَ كل هذا سيدتي.. ماذا جنيت..؟

- جنايتك أنك تعيش في أرض لا تعرف الحب.. ومع بشر لا يؤمنون بالحب..

خرج من اختباره لنفسه خاوياً، مترنحاً ثم غادر المقهى ولعن تلك اللحظة المفاجئة البارقة التي أوصلته إلى الموت..

شكراً أيّها البحر

شعر: أديب كمال الدين

استراليا - أدلايد

فتحَ لي البحرُ، ذاتَ حياة، محفظتَه السِّرّيّة
فرأيتُ السُّفنَ الغرقى،
والسُّفنَ الهلكى،
والسُّفنَ التي أكلَ الدّهرُ عليها وشرب،
والسُّفنَ التي لم يزلْ يتقاذفها الموج
وهي تحملُ عظامَ اللاجئين ودموعهم وصرخاتهم.
*
لم أكنْ سعيداً أبداً
برؤيةِ هذه المحفظة السِّرّيّة
فقد أبكتني طويلاً حتّى ورمتْ عيناي.
*
كفكفتُ دموعي وهمستُ لقلبي:
أنا لا أحبُّ أسرارَ البحر
وسُفنَه الغرقى والهلكى
والملآنة بعظامِ الموتى.
أنا أحبُّ مباهجَ البحرِ على السّاحل.
*
لكنّني اكتشفتُ أو كُشِفَ لي ذاتَ نهار
أنّ مباهج البحرِ على السّاحل
هي محض هراء؛
النّساء وأشكالهنّ العجيبة،
النّساء ورقصاتهنّ الغريبة،
النّساء وأكاذيبهنّ التي لا تنتهي عندَ ساحلِ البحر.
*
هكذا سقطت المباهجُ والأسرار
في ضربةِ حظٍّ واحدة.
هكذا أصبحَ البحرُ جميلاً
من دونِ أسرارٍ وسُفنٍ غرقى،
من دونِ نساء ورقصاتٍ وأكاذيب.
*
نعم
أصبحَ البحرُ وحيداً
أزرقَ كقلبي الوحيد.
*
كفكفتُ دموعَ حروفي وهمستُ لقلبي:
شكراً أيّها البحر
شكراً لأنّكَ تشبهني تماماً.

مزامير الغربة ...

شعر : د. نصر عبد القادر* / مصر

1
وقِنديلانِ شرقيانِ ..عيناكِ
بليلِ الغُربةِ الباكي
وعِقدٌ من نجومِ الليلِ ..يُزهِرُ فوقِ شُبَّاكي
وليلَكَةٌ ..تُفرِّعُ بينَ أضلاعي..
سقاها طِيبُ ريَّاكِ

**

صباحَ الخيْرِ ياوطني
صباحَ الخيرِ ياداري .. وياسكَني
صباحَ الخيرِ ياأحبابُ ..ياأطفالُ.. ياأشجارُ..يانخْلُ
صباحَ الخيرِ ياغيطانُ .. ياغُدرانُ ..ياجيرانُ ..ياأهلُ
صباحَ الخيرِ ياأرضَ المواويلِ..
وياشمساً.. تُقبِّلُ وجنةِ النيلِ
و ياقمراً.. أُعانقُه على البُعدِ ..
لقد فتحوا حقائبَنا..ولكنْ مادرَوْا أني
أُخَبِّئُ تحتَ أجفاني ..حقولَ القمحِ والقُطنِ !
وأنَّ النيلَ يَهدِرُ بينَ أوردتي ..
وطمْيَ النيلِ في وجهي..أديمٌ أسمرُ اللونِ !
لقد فتَحوا حقائبَنا ..ولكنْ مادَروْا أنِّي
حمَلتُ الناسَ في عيْـني ..

2
حمَلْتُ هواكَ في رئتي ..عبيراً من ثَرَى وطني
وما سمِعوا مقاطعَ من مواويلٍ ..يهدهدُ رجْعُها أذُني
بلحنٍ مُغْـرقِ الشَّجَنِ ..
عنِ الأيامِ والأقدارِ والصبرِ ..
ينوحُ لفُـرقةِ الأحبابْ.. ..
ويشكو غَدْرةَ الزمَنِ....

**

مَنِ الآتي ....؟
أشَمُّ عبيرَ أحبابي ..على بابي..
مَنِ الآتي..؟
وأقرأُ في خطوطِ الوجهِ عنواني..وخارطةً لأوطاني
أخٌ ألقتْ بهِ الكُربةْ ..وضيقُ العيْشِ للغُربـــةْ..
- منَ الفيُّومِ؟
- منْ أُسوانَ ..
يامرْحَى....
أُزمِّلُ خوفهُ بالصدرِ تَحْنانا ..وآسو الآهَ والجُرحا..
ويجري الدمعُ في عيْنينِ ..في قلبيْنِ ..هتَّانا
ونَقسمُ زادَنا ..والعَيْشَ والِـمِلْحا
وأسألُهُ ..ويسألُني
عنِ الأبناءِ.. والأعمامِ ..والأخوالْ
عنِ الأخبارِ ..والأسعارِ ..والزِّلزالْ
وكيف الدهرُ فَرَّقَنا ..
وكيفَ الشوقُ أرَّقَنا ..

فأجهَشْنا ..وعانقَ بعضُنا بعضا ..!

**

وفي ليلِي ..أُراودُ موْجةَ المذياعِ ..
تَجْنحُ في عُبابِ الريحْ ..
أُراودُها ..ويأتي الصوْتُ مشروخاً ..
جريحاً مُتْعَبَ النَبَراتِ ..أشرَبُهُ بآذاني ..
أبُلُّ الرِّيقَ ..ياظَمأَ المُحبِّينا ..!
ويخبو الصوْتُ .. يجنحُ في عُبابِ الريحِ ..
يغرَقُ في سديمِ الليْلْ
فأُسلِمُ مقْلتي للدَّمعِ ..أُسْلِمُها
وأُبصِرُ منْ زُجاجِ الدمعِ وجْهَ أبي ..بطَلعتِهِ
وأبصِرُ نورَ والدَتي..
فأسجُدُ ..أطلبُ الغفرانَ والصَّفحا...
زمانٌ مرَّ ياأمِّي ..وما عفَّرتُ أقدامي
ومارتَّلْتُ فاتحةً على قــبرِكْ
فلا.. لاتُكثِروا لوْمي
فلَسْتُ العاقَّ ياأمي ..ولكنَّي
كثَوْرِ الحقْلِ مشدودٌ بساقِيَةٍ..أجُرُّ سلاسلَ الحزنِ
وأحمِلُ فوقَ أكتافي ..جبالَ زمانيَ المُضْني
وهَمَّ البنتِ .. والإبنِ

**

عَبُوساً..
يستَفيقُ الصُبْحُ في الغُربة

4
بلا دفءٍ .. بلا نبضٍ و إحساس
بلا أهلٍ .. بلا ناسِ
تماثيلٌ يُغَلِّفُها ..
جليدُ الغُربَةِ القاسي
فيَشتدُّ الظما للدفءِ ..
للأنسامِ ..للبَحْرِ
لسوْسَنَةٍ .. تُعطِّرُ نسمةَ الفجرِ
لصَفصافةٍ ..
تُمشِّط شعرَها الأخضَــرْ
وتغفو في ضبابِ الصُبْحِ ..
مُرخيةً غدائرَها على النَهرِ
لمئذَنةٍ ..يُسَبِّحُ فوقَها الكرَوانْ
بلحْنٍ خــاشعٍ ريَّــانْ
وترفَعُ إصبَعَ التوحيدِ للرحمنْ
ويشتدُّ الظما لهواكَ ياوطــني
لعطرِ ثراكَ .. ياوطــني
لبردِ نداكَ .. ياوطــني
ففيكَ أغيبُ .. ياوطــني
وفيكَ أعودُ .. ياوطــني
وفيكِ أموتُ.. فيكَ أموتُ ..
فيكَ أموتُ ياوطـــني ....

.....

* طبيب استشاري للأمراض الصدرية

تداعيات كورونا في المجتمع

منال الحسن /هولندا

نشعر بالحيرة والعجز الفكري أزاء ما حصل ويحصل في عالمنا هذا المليء بالمغالطات والتناقضات وأن هذه الظاهرة التي نعيشها اختلط فيها الحابل بالنابل فلم يعد الانسان البسيط مثلي ومثل اغلب سكان هذا الكوكب الازرق ان يتبين فيه الصحيح من الخطا، الطبيعي من المصنوع، الذي يريد الخير من الذي يريد الشر. شيء واحد يجب ان يعلمه قادة هذه النقطة الزرقاء التي عمها كرونا، اننا نريد ان نحيا ونعيش لنسعد حتى بكدحنا، نسعد فقط بقبلات احبائنا من ازواجنا وابناءنا واقاربنا واصدقاءنا، نسعد باحتضان كل البسطاء في هذا الكوكب الانساني الوحيد، نسعد بالاستئناس والاطمئنان، نسعد بمن ومن يؤمن خوفنا، نسعد بالحب والامان وليس بالقوة والجبروت، نسعد نحن بسطاء الكوكب بعدم التفنن في اشكال الحروب وانواعها النووية منها والبيولوجية او غيرها من اسماء سميتموها، نسعد بحضارة انسانية تؤمن سد كل الافواه الجائعة، نسعد بحضارة تغالب الشرور الطبيعية المختلفة لا حضارة تقف عاجزة امام كرونا سواء كان طبيعيا او مصنوعا.

عصر البهلوان

حسن نصراوي/ العراق

عندما نتحدث عن المهرج في الفنون إنما نتحدث عن الفن الأكثر إثارة وقدرة على الإدهاش أي (المهرج) الذي ظهر منذ الحضارات الأولى في قصور الملوك والأمراء وفي الشوارع وخيمة السيرك والمهرج هو بحق جوكر ذلك السيرك الذي يمتلك العديد من المهارات والمواهب من رقص وموسيقى وتمثيل إلى جانب الأداء الحركي المقنع بمعنى آخر هو يجيد إلى جانب تغيير الوجوه كل الألعاب لكنه يتعثر فيها متعمداً إضحاك الجمهور بعيداً عن الحالة النفسية أو الظروف التي يمر فيها إلى جانب ذلك هو الشخص الوحيد الذي يقول الحقيقة مخلوطة بالهزل والسخرية حيث يكذب الجميع وهو أيضا غالباً ما يميل إلى الألغاز التي تنطوي على حقائق مؤلمة لا يجرؤ أحد على البوح بها وهذا ما أكده الكاتب الأمريكي آرثر ميلر الذي قال: "المهرج هو حقيقة الإنسان، إنه يمثل كل ما في مهزلة الحياة من سخرية. وهو الرمز الأكثر قدرة على التعبير عن العمق الحقيقي للوجود" ولو عدنا إلى المهرج في التاريخ العربي لوجدناه ملازما لكرسي السلطان وبلاطه ولايخلوا عرش الملوك والامراء من بهلوان يضيف جو من المتعه والترف والبهجة والسرور في نفوس المتنفذين والسلطة الحاكمة ولكنه كان هنا مسلياً للحاشية أكثر من قائل للحقيقة ومع ذلك فإن حريته في القول كانت أكبر من حرية الآخرين لأنه بدون ذلك يفقد القدرة على الإضحاك.

وموضوع المهرج اهتم به العديد من الكتاب حيث ألف عنه حوالي 16 ألف كتاب بجميع لغات العالم.. كما اهتم به العديد من الفنانين باعتباره صورة كاريكاتورية للحياة التي نعيشها لذلك تم تناوله في السينما والمسرح والفن التشكيلي واعتبره الفنانون منبعاً خصباً للإبداع وللموضوعات الإنسانية فمثلاً قدم في مجال السينما العديد من الأفلام العالمية التي تعبر عن هذا الموضوع ويعد من أهمها فيلم (أعظم استعراض في العالم) الذي أخرجه (سيسيل دي ميل) ويدور هذا الفيلم حول حياة مهرجي السيرك ولاعبيه متعرضاً لحالاتهم الإنسانية وعلاقاتهم ببعضهم وبالعالم الخارجي.

وقدمت في مجال المسرح والأوبرا عشرات الأعمال التي تتعرض لهذا الموضوع لكن أهمها على الإطلاق هي أوبرا ريجوليتو التي وضع موسيقاها الموسيقار الشهيرجوسبي فيردي ـ مؤلف أوبرا عايدة ـ التي عرضت في افتتاح دار الأوبرا المصرية القديمة (الأوبرا الخديوية).

أما في مجال التشكيل فقد كان الفنان التشكيلي من أكثر المبدعين اهتماماً بهذا الموضوع باعتباره خامة جيدة تصلح للتشكيل، فهي مليئة بالحركة والألوان وبداخلها مشاعر إنسانية والكثير من التخفي والإفصاح، لذا فهي عالم ومادة مثيرة للتعبير وفي الوطن العربي برز العديد منهم امثال شكوكو واسماعيل ياسين من مصر وشوشو في لبنان وجعفر لقلق زادة وصفاء محمد علي من العراق وهناك العشرات منهم ...رغم هولاء المهرجين كان يستلطفهم الملوك والامراء والمتنفذين لكن كانت نهايتهم مأساوية بعد انتهاء طاقتهم في اداء الحركات البهلوانية يستبدلون بغيرهم من المهرجين ويذهبون الى طين النسيان ولن يسال عنهم احد وهو يعيشوا شضف العيش والجوع والحرمان...

برقيات جنوبية

ميثاق كريم الركابي
الناصرية /العراق

وإعلم ..
أن قلبكَ سيكبر أعيادا
بين راحتيَّ أيامي
وأن ريح الحنين ستعيدك
لتلقي بك فوق غمامة أزماني
وأن العطر السومري هو قيامة أنفاسك
هو ميعادك وخاتمة الشوق
لعمري..أنت رائحة عمري
وإعلم..
أن بوسعك الذهاب حيثما تشاء
أن تسير على حافة الغياب
وترتل نشيد النسيان
لترقص على إيقاعه
إمرأة أخرى
أما..أنا..سأعيدك
وأحولك لموشحات أندلسية
تضيء مجالس الأمراء
تجمل مخيلة الشعراء
تغري قلوب النساء
تحيي الوقت بالاشتهاء
لأني ماء ليلك المحلى بالهيام
وإعلم..
أني آخر أنثى تسقط بكأس نبضك
وأنك القصيدة التي تحاصرني بالمعنى
فسلاما عليك أيها اللذيذ
كلما أكتملت بدور الغرام على صدري
كلما حلقت فرآشات لمساتك على منكبي
وتأرجحت أغنيات حضوري
بعش ذاكرتك
سلاما عليك
كلما حولني عناقك لسكاكر أعياد
وقصة قصيرة يفوز بخاتمتها العشاق
او..حلم كان تأويله(أنت البلاد)
وإعلم..
ان قلبك سيكبر أعيادا
كلما قطفت جلنار شفتيَّ
ونفخت نار العشق
رغم صمت الرماد

دَعْنِي أتـمـيَّـأ يارفيقَ الثُراب

جوانا إحسان أبلحد
ملبورن ـ استراليا

قبلَ أن يضجرَ رأسُ النعامةِ مِنْ اِنغراسِـهِ بالتُراب
ضَجَرَ رأسي مِنْ سَفِّ الحقائقِ الـتُرابية..
كأن سَئِـمتُ مِنْ هذا الكيان التُرابي حَدَّ الإندثار
دَعْنِي أتـمـيَّـأ يارفيقَ التُراب
هَلْ لو جُـعِلْـتُ مِنْ الماء سَـأرقى إلى الشيءِ الحيِّ / الحَسَن
وهذا التـمـيِّـوُ يُـغريني بعدَّةِ حالاتٍ حَسَنة :
شَـربَة وأكونـها الإرتواء في ظمأ الـنزوح
أمْ مـزنة وأكونـها الخير على قِفارِ نينوى
قطرة وأكونـها النداوة على أوراقِ التوليب
أمْ غطْسَـة وأكونـها الإنعتاق في جُرنِ المعمونذية
سَـبْحَـة وأكونـها النجاة على سواحلِ اللجوء
أمْ موجة وأكونـها المَسَرَّة في شاطيء الإسكندرية
منذُ قديمِ الوعي ومادتي لَمْ تعرفْ إلا الحالة السائلة
وهذا الإنـهمار يتماشى مَعَ اِنسيابية حواسي
دَعْنِي أتـمـيَّـأ يارفيقَ التُراب
بيني وَ بين الماء نعوتٌ مشتركة آنَ جَـرَيانُـها
لَكِنْ قبلَ أن ينغمرَ رأسُ الوطنِ برمالِ الحكوماتِ المُتحرِّكة
أعِـدُكَ بالعودة لكينونتي الـتُرابية
فقط لأني سـأشتاقُـكَ بعددِ أعقابِ سجائرِكَ
وَأنتَ " مِنْ التُراب وإلى التُراب " قَدْ لاتعود..
قَدْ أُقـنِعُكَ أنَّ حيواتِ الماء أبقى وَ أبهى
خصوصاً للذين (دمعتهم قريبة)
(و ياما) قارَبَـتْ دمعتُـكَ خطَّ اسـتواءِ المشاعر
حتَّى تقاطَرَتْ بفنجانِ قهوتي
(و ياما) اِنـسَـلَّـتْ دمعتُـكَ بين أحجارِ الذاكرة الكريمة
حتَّى تصَلَّـبَـتْ بورقة نَعْوَتي
قَدْ أُقـنِعُكَ ونـتـمـيَّـأ معاً أبد الرافديْن
قَدْ لا أُقـنِعُكَ وأتلاشى بالكينونة المائية وحدي
لَكِّني سَـأشتاقُ الجوارَ مِنْـكَ.. وبحالة أقرب إلـيْـكَ مِنْـكَ..
فَلا تَـلُمْنِي لو اِخـترتُ أن أستوطـنَ غُـدَّتـكَ الدمعيَّة الثمينة
وَكُـلَّـما بكيتَ العراق كثيراً.. كُـلَّـما اِلـتـقـينـا كثيراً.. كُـلَّـما قـبَّـلْـتَـنِي كثيراً..
:
ألفين وَ تـمـيِّـوُ

"مَـوْقِـدُ العـشــق"

مُـعِز الـشَّعبُـونـي
تونس

خليليَّ عُوجَا على الدّيــارْ ** وبشّرا حالاً بقرب الوصالْ
فشمسُ السّعادة قد بزغتْ ** ودُجى التّعاسـة قد أفَلتْ
و أنوارُ الوِدادِ قد سطعتْ ** وديَاجِيرُ الجفاءِ قد غربتْ
خـليـليَّ بلّـغـا عنـّي وَ لَوْ ** بسمةً همسةً أو حتّى البكاءْ
فلا يأسَ بعد اليوم أجلْ ** قد تقلّدتُ الآن سيف العداءْ
للهـجرِ، للفراقِ و للعذولِ ** الحاسدِ الـحسودِ و للـبلاءْ
أنا اليوم أعلنُ مـيـلادَ نـَا ** مُوسٍ جديدٍ أسُّهُ الكبريــاءْ
قـاتـلٌ أنـا أو مـقـتـولٌ يا ** حـبـيـبـتـي بـلـواحـظ الـمـهـا
شـاهـدٌ أنا أو شـهـيـد يا ** عشـيـقـتـي بمواعيـد الـمُنى
هـلاَّ نـسـيـتِ أو تناسيْتِ ** مواعيد اللّيْلِ و عند الضُّحى
كم من بسماتٍ لا معاتٍ ** أضــأن تلك الليالــي الدهماءْ
كم من همساتٍ خافتاتٍ ** وهبْنَ للضُّحى ذاك الضيــاءْ
كم من ضحكاتٍ مجلجِلاتٍ ** أنعمن على الكـون الهنــاءْ
هلاَّ أصختِ آذان القلبِ الْـ ** عَليلِ المتكبّرِ لذاك النّداءْ
لا تعجلي يا مهجة الرّوحِ ** و ترسِلِي بوجْدِنَا للفنـــــاءْ
أصغي بآذانِ آذانِ الفؤا ** دِ الـمُتَيَّمِ الـولْـهـان يا فتـاهْ
أسـمعتِ ذلـك الـهـاتـف ** الـمُـتـهـافتِ على الـعـطـــاءْ
يا رجاءً ساكـنًا بأعـمـا ** قِ النُّهى وفي ذرّات الـهـواءْ
يا رجـاءً حالـمًا بالوصلِ ** بالكلِمِ المتفرِّعِ في السّمـــاءْ
يا رجـاءً حبـاه الـخـالـق ** بالوجه الصَّبوحِ وبالإبَـــاءْ
يا رجـاءً كُـلِّـلَ بالـغـارِ ** بالزَّهْرِ بالياسمينِ بالبـــلاءْ
هـلاَّ نزعتَ ذاك البُرودَ ** عنَّا و أوصدتَ أبواب الجَفـاءْ
هلاَّ سكبتَ من أعماقِ روحِـ **كَ العاشقةِ لوجْدِ الأصفياءْ
صَبابـةً وهوًى وغـرامـاً ** مُـتـلاطـمًـا كَـيَـوْمِ هَـيْـجـاءْ
قَدْ نَهَلْتُ من أزْبَـادِ أمْـوَا ** جِ جفـونِـكَ الآسرةِ الهدبـاءْ
و وَعَدَتْ أحاسيسي نُهـا** يَ بـعـشـقـكَ حـتّـى الفنـــاءْ
يا رجائي ومُـهجتي ومُـ ** عَذِّبَتي في جحيم الشِّـــواءْ
هلاَّ تـنـسَّمتِ ذاكَ الـعِطْرَ ** الـزَّكـيَّ الـبـالـغَ الـسَّـخـــاءْ
ذَاكَ قلبي يا فَتاتي فَوْقَ ** مَوْقِدِ عِشْقِكِ أعْلَنَ الوفاء

(ذات شوك عزلة)

د. سجال الركابي/ العراق

سلاماً على روحي التعبة
أحاور الوريقات الخضر
أحنو على الفتى جامع القمامة بكلمة
أسمع تجليّات موزارت
(طالب القرغولي)يسحّ دموعاً دافئة (حاسبينك)
أدعك الألوان بجنون على لوحة بيضاء
أعيد تأطير صوراً عائليّة (رحلوا.....)
لاشيء يُجدي
ذئب الوحدة فاغر أنيابه
ألجمه بعبير الرازقي
ألتهم بضع حروف
أهاتف الخلّان في قارّاتٍ باهتةشمسها
القلوب قلقة
الشطُّ زمَّ عطره
الطنطل الذي أخافتنا منه جدّتي تقزّم
تقزّم جداً وبشراسة
لايهمّني اجتياحه جسدي
جلّ ما أخشاه نضوب الفرح من أناي النابضة بالعشق
لا بأس لا بأس
سأجلس صابرة على مهاد من الصبّار
حالمة بغدٍ بنكهة سندس...!

28.5.2020

تكثيف الفعل القصصي والبناء السردي

لدى القاصتين مشلين بطرس ومشلين حبيب(1)

بقلم : نزار حنا الديراني/ العراق

القصّة القصيرة والقصيرة جدا (كما يعرفها أغلب النقاد) هي عبارة عن نص أدبي نثري يحمل بين طياته شعورًا إنسانيًا وربما حكاية خيالية لها معنى ممتعة، تسرد لحدث ما او مجموعة من الأحداث التي حدثت مع شخصية معينة في وقت محدّد، وقد يكون هذا السرد واقعيّاً أو خياليّاً، إنها (فن الايجاز والتركيز الدال) كما يسميها فرانك أكونور في كتابه (الصوت المتفرد) .

والهدف من القصّة هو نقل المتلقي ليعيش حالة الشّخصيّة الواردة في القصّة، وذلك ليختبر شعوره ويعيش حالته النفسيّة، وفي النهاية يحصل على فائدة أو مغزى يسعى الكاتب إلى توصيلها للقارئ .

ومن خصائصها أن تشتمل على فكرة واحدة مكتملة المعالم وواضحة منذ البداية وحتى النهاية كما يجب ان تتضمن حدثًا واحدًا، وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد ويكون التوجه مباشرة نحو الهدف وهذا ما لاحظناه في قصص كلا الزميلتين مشلين رغم كونهما يشتغلان في حقلين مختلفتين...

فالقاصة مشلين بطرس تسلط عدستها على الشارع والبيت لتلتقط بذكاء ودقة شخصوصها الفاعلة سياسيا وأدبيا وإجتماعيا في الساحة التي تمكنها لتكون قناعا تعكس الواقع الذي تنوي القاصة تجسيده للقارئ لتجعله يستفز من وقع الأخطاء المتراكمة من الماضي والتي كانت السبب في محاولة السمكة الكبيرة لِابتلاع الصغيرة منها ...

فعلى سبيل المثال نجد إن القاصة مشلين بطرس ركزت في قصتها (خرافةٌ ترسمُ جنتَها) على تمثال يشير الى عمق حضارتها والحدث هو إنكساره، وفي قصتها (هدير الليل) تركز القاصة على القضية الفلسطينية التي تشير اليها بعقد الحياة، وفي قصتها (راصور) تكون المرأة في نظر مجتمعها هي المحور فأشارت اليها بالراصور الذي يعني النابض لتنقل لنا نظرة المجتمع الذي يؤمن بان المرأة كالراصور يجب الدعس على رأسها كي يبقى حجمها بالحجم الذي تراه لكَ مناسبًا. وفي قصتها (عطية... بخيل) تعالج الهوة الشاسعة التي تفصل الفقير عن الغني وفي قصتها (مدارس معاصرة) تزاوج بين طموحات الفتى الذي يبيع المناديل وشوقه لما يعج الشارع من الكتب، وهكذا في بقية قصصها...

أما مشلين حبيب تراها ترسل خيالها لا بصرها ليجوب واقعنا ليلتقط بدقة ما يؤهلها لرسم شخوصها كي تسقط عليهم رؤيتها لتعكس صورة الواقع الإنساني المزيف...

فعلى سبيل المثال في قصتها (فينوس والصدفة) جسدت القاصة مشلين حبيب بمهارة ظاهرة إختفاء الجمال من المجتمع، وفي قصتها (غرام) تعالج المجهولية التي تطال الإنسان وفي قصتها (جائع) تعكس عبثية الإنسان تجاه الآخر وفي قصتها (ما زلت أتدرب على وضع الأقنعة) تعالج الوضع الشاذ في مجتمع لا يمل من إستخدام الأقنعة في تعامله اليومي، وفي قصتها (وهكذا التقينا) تريد ان تقول إن للرجل وجهان إحداهما مزيفة وأخرى حقيقية وهكذا في بقية قصصها .

رغم إنهما تعملان في بيئتين مختلفتين إلا أنهما تعالجان مواضيع تتشابه فيما بينها فقصة راصور (مشلين بطرس) تشبه في المعالجة قصة (هي) لمشلين حبيب وقصة عطية بخيل لدى مشلين بطرس تشبه قصة جائع لدى مشلين حبيب وقصة بكتريا لدى مشلين بطرس تشبه قصة (الرجل العاري) لدى مشلين حبيب...

ومن أجل أن تكون القصة مشوقة حاولت كلا القاصتين خلق الحيوية والديناميكية والحرارة في العمل من خلال أهمية الموضوع .

إن البناء الشكلي للقصة القصيرة جدا لا ينظر إليه فقط من خلال القصر، وإنما يجب أن يعتمد على مرتكزات رئيسية مهمة تميزه عن القصة الطويلة والمتوسطة الطول، وذلك من خلال براعة القاص في الإختزال والتكثيف في الحدث السردي. والإكتفاء بأقل ما يمكن من الشخصيات، بالإضافة الى زمكانية مقننة، إذ أنها تقفز مباشرة الى الحدث المركزي بدون مقدمات، مكتفية بالأطر التي يوفرها ذلك المركز لخلق أجواء القصة، إذ أنها تعتمد على حبكة بسيطة في فضاء زمكاني مختزل.

لذا لا يمكن بآية حال من الأحوال أن تكون القصة القصيرة والقصيرة جدا ملخصاً لرواية أو فصلا من فصولها ، فالرواية تهتم بالتفاصيل الدقيقة، تتعدد فيها الشخصيات والحوادث والمواقف وفيها مجال للإسهاب والتعبير عن الأفكار والآراء، بينما تدور القصة القصيرة حول حادث معين أو عدد محدود من الحوادث التي تركز على فكرة أو هدف أو شخصية، فهي ومضة ضوء تتركز على شيء خاص ، وتلتقي في هذه الناحية مع القصيدة الشعرية الومضية.

لذا فالتكثيف هو من العناصر المهمة في القصة القصيرة والقصيرة جدا كونه هو الذي يحدد بنية القصة من خلال فاعليته المؤثرة في إختزال الموضوع وطريقة تناوله، وإيجاز الحدث والقبض على وحدته وهذا يعتمد على قدرة القاص على إنتقاء عناصر الصورة وموضوعها إنتقاءً موفقاً وتشكيلها تشكيلاً موحياً.

لقد إستطاعت كلاً من القاصتين مشلين بطرس ومشلين حبيب أن تبتكر فضاء لغتها فنجحن في تقديم فكرة متوهجة ذات تقنيات عالية مستفيداً من الفنون الأخرى كالفن التشكيلي والمونتاج والدراما والشعر.. مما سهل عليهما شحن الكلمات بأكثر ما يمكن من المعاني والتعبير عنها بأكثر ما يمكن من الأفعال وبأقل ما يمكن من المفردات، وهذا لا يتآتى إلا من خلال توالي إكتساب لغة لها القدرة على التكثيف الهائل للمعاني.

أن اللغة لدى القاصتين تمتلك إنزياحاتها التأويلية، لإعتمادهما في أكثر الأحيان على لغة أهلتهما كي تحافظا على توازن البناء السردي بدلا من الإنجرار وراء الحدث الى خارج سرب القصة ، فهذه الإنزياحات هي التي قادتنا للتأويل عن الواقع الحقيقي الذي يعيشانه للدلالة على ما تريدان الوصول اليه كل منهما.

إلا أن تكثيف الفعل القصصي لدى القاصة مشلين بطرس كان الأكثر من خلال جعل المقطع السردي يحوي على مجموعة من الجمل السردية المتوالية والمتعاقبة بسبب إزاحة الكثير من الزوائد التي كانت تفصل بين هذه الجمل مما ساهمت في تحبيك القصة وتحولها الى القصة القصيرة جدا فكثرت الأفعال لديها.

أما القاصة مشلين حبيب يبدو لي إنها تفكر في مشاريع هي بالأصل مواضيع لقصص طويلة اختزلتهم الى قصص قصيرة لذا أبقت البعض من المقاطع الاخبارية في النص السردي ، من خلال تقديم الأخبار والأحداث والوقائع بطريقة مباشرة أو ضمنية، بهدف نقل الواقع المعطى ووصفه كما هو لذا يمكن تصنيف قصصها ضمن القصة القصيرة .

فالقاصة مشلين بطرس في قصتها (خرافةٌ ترسمُ جنتَها) تستخدم الأفعال (تحمله، تضمه، تتحدث اليه، تغطيه،...) تسعة أفعال في نص صغير. وفي نصها مدارس معاصرة تستخدم 13 فعل (صفعت، غفا، راح، هب، غنى، رقص...) وفي قصتها (بغماليون) إستخدمت 17 فعل في نصها الذي يحوي على ما يقارب 45 كلمة وهكذا في بقية نصوصها ...

أما القاصة مشلين حبيب نجدها هي الأخرى تكثر من أفعالها، ففي قصتها (صفعة) تستخدم الأفعال (دخل، نفث، دفعها، خرج، دخل ، طار، يقود) سبعة أفعال في قصة لا تتجاوز السطرين. وفي قصتها (إنتحار سمكة) تستخدم الأفعال (جلست، قررت، توجهت، رمت، تركتها، فكرت، قررت، شكرت، سبحت، انقض، إلتهمتها) أحد عشر فعلا في هذا النص وهكذا ...

نلاحظ أن ضرورة التكثيف في لغتيهما بدى واضحاً .. فنحن هنا أمام لغة شعرية بالكامل بما تحوي من انزياحات وتشبيهات، فضلا عن الموضوع، لذا فأهم أركان السرد لديهما كان من خلال رسم شخصياتهما وهي (تفعل) بدلا من أن تخبرنا كل منهما عن (أفعالها) ومن هنا تكون الأفعال عنصرا غاية في الأهمية في لغة القصة القصيرة والقصيرة جدا، فكثرة الأفعال يعني كثرة المعاني وكثرة الأحداث وسرعة الحركة. فهذه الأفعال هي التي جعلت السرد متماسك وفاعل بوساطة اللغة الشعرية المبطنة في فعل القص. وهذه صفة عامة في القصة القصيرة جدا أي حشد أكبر عدد من الأفعال في النص أي إستخدام الجمل الفعلية الضاجة بالحركة .

فالتكتيك في القصة القصيرة والقصيرة جدا تتخذ من اللغة شكلا ليس كشكلها المعتاد في الأدب القصصي. إنها لغة مكثفة ، ففي النص (إمرأة) للقاصة مشلين بطرس نلاحظ الكثافة المعنوية الهائلة التي حملتها العبارة (...أتركك لأبحث عن ذاتي، وأحقق قراري..) و (.. دعني وشأني، لقد حطمتُ قبوري) .

وفي النص (فينوس والصدفة) لدى مشلين حبيب نلاحظ أيضا الكثافة المعنوية الهائلة التي حملتها العبارة (ومنذ ذلك الحين وفينوس تبكي والصدفة تفرز لؤلؤا) والعبارة (عيناه نصف المغلقتين تنظران أبدا الى المجهول) في قصتها (غرام).

فهذه الجمل القصيرة اختزلت الكثير من الكلام ، وأغنت الكاتب عن العودة الى أحداث ماضية توحى بها الى القاريء. فالقصة القصيرة والقصيرة جدا تسعى إلى توليد الدهشة في ذهن القاريء إعتمادا على تكتيكات لغوية خاصة، تفرض المساحة الصغيرة المتاحة للقاص ولغة تمتاز بالكثافة العالية.

ونظرا لدخول الحكاية كمكوّن أساسي في بناء القصة السردية، فإن الحوار يأخذ حيزا مهما في قصص القاصتين، وبشكل مكثف وقصير كي لا يضعف الفعل القصصي لديهما، وهو الذي يولد الحركة والحيوية في النص فالحوار لدى القاصة مشلين بطرس جاء في قصتها (عطية ... بخيل) من خلال :

* طالبه فقير متوسلاً القليل من ذاك اللحم، علّه يتلذذ برائحة الشواء..

وفي قصتها (راصور) جاء الحوار من خلال :

- فقال لجاره

- أتعرف الراصور؟ ...

وهكذا في بقية قصصها ، إلا أنه جاء بعض الشئ طويلاً في قصتها (بكتيريا):

* إبتعد من هنا الآن، فأنت لست منا، ولا نحن منك! - تنتفض بسرعة وتتساءل مشدوهًا:

- ومن أنتم بلا مؤاخذة؟

وبصوت يمتطي بخاره رائحةٌ نتنة يجيبون:

- نحن العطب المتجذر منذ قرون، نحن العفن الذي يجتاح العالم في الزمن المقبل.

وهكذا الحال لدى القاصة مشلين حبيب ، ففي قصتها (عصري) جاء الحوار من خلال :

* فطلب من إبنه أن يتولى عنه مهمة الصياح... تأفف الولد وطلب منه أن يرسل لهم بدل ذلك SMS أو واتساب.

وفي قصتها (فينوس والصدفة) جاء الحوار من خلال :

* فسألت الصدفة ان تخبِّرها. قبلت الصدفة، لكنها حذرتها

وفي قصتها (هي) جاء الحوار من خلال :

* وقالت "أعطيني سمعك". فأعطيتها ... وقالت "نظرك". أعطيتها ...

إلا أنها في قصتها (وهكذا التقينا) جاء الحوار صامتا وبعض القصص يكون الحوار ضمنيا ...

لاحظنا القاصتان قد إعتمدتا الحوار داخل المشاهد التعبيرية كوسيلة لبناء القصه، فتعددت الشخصيات كونها من أهم عناصر الحبكة ، فهم الأبطال ، تُرسم كيفما اتفق ، وتعددت بالتالي الأصوات وتداخلت ... لذا فالحوار مثّل مكوِّنا بنائيا أغنى النص بالحيوية والحركة .

فالحركة في القصة هي الطريقة التي تسير عليها القصة لبلوغ هدفها، ويكون البناء فنيا إذا إعتمد طرائق التشويق وكان متلاحم الأجزاء بحيث يتكون منه ما نسميه (الوحدة الفنية)، فالحركة عنصر أساسي في العمل القصصي، وهي نوعان:

* حركة عضوية، تحققت لدى القاصة مشلين بطرس في الحوادث التي تقع (إنكسار التمثال، سرقة المفتاح، حركة الراصور، حركة الطفل وهو يبيع المناديل الورقية ، حركة قطعة اللحم على الفحم .... وهكذا

ولدى مشلين حبيب جاءت الحركة من خلال (ركب السيارة، دخل المبنى، وصل المكتب...) في قصتها (رائحة نتنة) وفي قصتها صفعة جاءت الحركة من خلال (دخل وراء الغضب. نفث الغضب لهيبه عليها. دفعها هو على نفسها. خرج تاركا طيفا هاربا خلفه..) وهكذا في بقية القصص.

* والحركة الذهنية التي تتحقق في سلوك الشخصيات التي تتمثل في القصة للوصول نحو الهدف الذي تهدف اليه القاصة.

فإذا كان السرد ينظر اليه من خلال نقل جزيئات الوقائع بواسطة ألفاظ تعبر عنها من خلال ترتيب العلاقات الدلالية التي تحيل الى حدث سردي مفترض، قائم في فضاء زماني، ومن ثم فالصلة بينهما وبين العمل صلة ضرورية يجب أن نعي فكل حركة في الوجود لا يمكن أن تحدث خارج الإطار الزمكاني. لذلك جاءت القصة السردية لديهما" ذات بنية زمانية ومكانية تتشكل من خلالها معالم الحكاية.

فالمكان لدى مشلين بطرس في قصتها (خرافةٌ ترسمُ جنتَها) و(راصور) هو الشارع، وفي قصتها (هديل الليل) هو المساحة المحصورة بين فلسطين وسوريا ولبنان وفي قصتها (مدارس معاصرة) المكان أيضا هو الشارع الذي يعج بعمالقة الأدب العربي وهكذا في بقية قصصها ...

أما المكان في قصص مشلين حبيب (أمام المرآت، عصري، الرجل العاري،..) هو البيت وفي قصتها (انتحار سمكة) هو البحر وأحيانا يكون المكان غير محدد أي إفتراضي كما في قصتها (صفعة، فينوس والصدفة، هكذا ألتقينا..)

فيما مضى نجد ان بنية المكان في هذه القصص مكثف، بحكم أن فنية القصة القصيرة والقصيرة جداً تتطلب الايحاء والتركيز والشد إلى المفاصل المهمة من العلاقة بين فنية القصة وتاريخية المكان فالشخوص لدى كلا القاصتين يتصرفون وفقا لما مرسوم لهم من المكان الواجب التحرك فيه لتجعل كلاً منهما القارئ يتفاعل تفاعلا عاطفيا وفكريا ونفسيا مع شخوصهما، فالمكان لدى كل منهما (والمتمثل في الشارع الذي يلعب فيه الأطفال أو يباع فيه الكتب أو فلسطين أو...) لدى مشلين بطرس و (البيت أو المعمل أو البحر أو....) لدى مشلين حبيب كان حيّزاً مفترضاً أو متخيلاً يتفاعل معه القارئ لأهميته .

ولما كان الإحساس بمعاني المكان موصولاً بالزمان ومتصلاً به فقد بدا صعبا قراءة المكان بمعزل عن تضمين الزمان، إذ العلاقة بين الزمان والمكان في الأعمال السردية تبادلية . فالمكان في القصة القصيرة جغرافيا هو الوجه الآخر للزمن الذي تتحرك عليه الشخصيات ومن خلاله تقع الأحداث فهما المحور الذي من خلالهما يذوب فيه الأنا والآخر .

ومن الجدير بالذكر إن السرد الحكائي في النص القصصي لدى القاصتين مشلين بطرس ومشلين حبيب، هو الذي نقل تجربتهما القصصية الى خارج الطابع الغنائي الذاتي، فنصوصهما ليست تعبيرا عن تجربة ذاتية بقدر ما هي تصويرا لتفاعل أحداث، وصراع شخصيات، فكل منهما تحيطان بالموقف إحاطة كاملة، تجعل تشكيل مواقف وأحداث وحوار وفضاء النص أقرب ما يكون إلى التشكيل السردي الحديث، فتحولت التجربة الذاتية القصصية لديهما إلى تجربة إنسانية، فإن المتأمل في تجربتهما يجدها غنية بالطابع السردي والمشهدي؛ وما يراه من فعل غنائي في حقيقة الأمر ليس ذاتي شخصي بل هو تجسيد للأنا الكلية وكما تقول القاصة مشلين بطرس في قصتها (شاعرة: شغل إبداعها حديث الصحفيين، عادت إلى المنزل تذرف دموعها المعتادة تطالب زوجها بنصوص جديدة)

أو في قصتها (بكتريا : نحن العطب المتجذر منذ قرون، نحن العفن الذي يجتاح العالم في الزمن المقبل).. وهكذا في بقية قصصها ...

وهكذا الحال في قصص مشلين حبيب كقولها في قصتها (صفعة) :

دخل وراء الغضب. نفث الغضب لهيبه عليها) وفي قصتها (فينوس والصدفة):

(ومنذ ذلك الحين وفينوس تبكي والصدفة تفرز لؤلؤا)

وغير ذلك ...

نجد إختفاء الأنا لدى كل منهما لتتحول التجربة لدى كل منهما من تجربة ذاتية غنائية الى تجربة انسانية عامة .

.....

1- قدمت كمحاضرة في قاعة مركز الف – شارع الحمرا بيروت

مسرحية قصيرة جداً

قربان..

تأليف : د. خلود جبار

(ساحة مفتوحة في جميع الإتجاهات مرور قرابين بأعداد كبيرة ..والساحة مكتضة بأعداد من النساء والرجال منهم من هم قابعين في زوايا يقتطعون جزءاً من الساحة في الإنتظار... فوضى تعج المكان)
قربانٌ مغطى بقطعة خام وزهور حمراء يفوح منها عطر خلاب متناثرة من هنا وهناك وفوق القرابين.
من بعيد تقف إمرأة تبدوا جميلة ترتدي وشاحاً من قماش المخمل الأبيض منقوشاً بالورد الأحمر في عقدها السابع عشر تقف بالقرب من قربان أخيها الذي يتوسط المكان ...
النساء يحملن باقاتٍ من الزهور الحمراء ينثرونها فوق قرابينِ أحبتهم.
المرأة : (تنشد وتردد بصوت شجي تشدوا ومعها النساء(
لنفترق ونحن عاشقان
لنفترق رغم كل الحب والحنان
فمن خلال الدمع يا حبيبي أريد أن تراني
ومن خلال النار والدخان أريد أن تراني
لنحترق لنبكِ يا حبيبي
فقد نسينا نعمة البكاء من زمان
لنفترق كي لا يصير حبنا اعتياداً
وشوقنا رمادًا
وتذبل الأزهار في الأواني
كن مطمئن النفس يا صغيرى
فلم يزل حبك ملء العين والضمير
ولم أزل مأخوذة بحبك الكبير
ولم أزل....
المرأة مستمرة تنثر الزهور الحمراء فوق القربان
ذلك الرجل البعيد
يتخطى القرابين
يقترب منها رويداً!
ويحملق في عيناها!)
المرأة : لماذا تنظر الي هكذا أيها الرجل المارِق!!!!!
(الرجل مازال يتفحص عن كثب وجه المرأة المنكوبة)
الرجل : (رجل يناهز السبعون عاماً)
الرجل : مارِق ! هههههه
المرأة : ماذا تريد مني أيها الرجل!
الرجل : أردت مساعدتك لاأكثر
المرأة : ماذا مممم ما ذا تريد!!!
الرجل : (ينظر إليها)
الرجل : أنت جميلة يأمرأة جميلة!
جمالك يجعلني أفقد صوابي!
المرأة : ووومادخل جمالي في يوم فاجعة أخي!
دعنى إبتعد أرجوك
دعني آرى عينه وأقترب من روحه لأدخل في مسامات قلبه وأعيد الى نفسي لحظات جميلة فقدتها في طفولته (مشهد سينمائي فلاش باگ)
الرجل : (ينظر إليها) سأعمل له مراسيم عرس جنائزية فاخرة
وحفل جنائزي كبير
وأنت وأنت ستكونين لي
الرجل : أنت جمالٌ لايقاوم
المرأة : ماذا!!!
أأأأتساومني على دفن أخي !!! لماذا تساومني بهذه الطريقة القبيحة!
ومن أنت افصح عن نفسك! من أنت ! ومادخلك بقربان أخي!
هيا ابتعد ابتعد والا سأرد عليك بشيء لاتتوقعه ابتعد.. هذا الرجلٌ أخي الذي أفنى حياته من أجلك انت واجلكم انتوا (تشير للماره)
وأخلص لمقدساتكم الدينية ولأرضكم ودنياكم وشعبكم!
وأنا .. أنا.. أُخية هذا القربان!
أيها الرجل!
نعم أنا أخت هذا القربان المغدور!
أخية هذا العظيم!
لماذا تساومني أذن!
ومن أجل من تساومني!
الرجل : لا لشيء لأنني أأحببتك وأنت ثكلى ترقصين كالطير من وجع فراق أخيك وقد آرى جمال وجهك كأنه قطعة من القمر تسطع في ليل مظلم ستتوجين الليلة
لي زوجة وحبيبة
أنت أميرة قلبي ومملكتي
تقدمي لما أنت خائفة!
المرأة : وما الجدوى من ذلك أن تعرض نفسك لي
مالجدوى من ذلك (غاضبة)!
الرجل : أنت خائفة مني .. لاتخافي ياعزيزتي
المرأة : لا .. أنا لست خائفة من شي ! لست خائفة!
أنا
فخورة لأنه رفع هيبتنا جميعاً وحزينة لفقدانه
لا أنا لاأخاف
لاأخاف من شيء
لما أخاف أيها المارِق!
الرجل : لا تخافي مني!
المرأة : أنا مفجوعة مفجوعة بجنازة أخي!
أرجو ك ياالله إجعلني قرباناً
بدلاً عن أخي الصغير
إبن أمي المفجوعة بأخوتي
الموتى
(تبكي) أخوتي صغارْ سرقتهم الحروب من تحت عباءتها عنوةً!
سراقٌ أنتم وطواغيت وقتلة وتجار حروب!
أيها الرجل لاتساومني
فصندوق قلبي مقفل بالهموم
ولاتساومني
في يوم فاجعتي!
إرحل
إرحل
إرحل
(الرجل ينظر اليها يغادر المكان ويشير للحرس بإرسال القربان الى جهة مجهولة)
المرأة : (مفجوعة ومقيدة بالسلاسل (أنثروا الورد الأحمر فوق قربان أخي أنشدوا له نشيد الرحيل صلواله أيتها النوارس رتلي لقربان أخي نشيد الرحيل وحلقي بأجنحتك البيضاء بعيداً أيتها النوارس.
.....
المصادر : قصيدة أسألك الرحيل للشاعر نزار القباني
27 /5/2020

الديانة في الحضارة المصرية القديمة

علي سرحان/ مصر

لم يؤثر الدين في حضارة مثلما أثر في الحضارة المصرية القديمة ، فهو يعد الباعث الأول لقيام هذه الحضارة ولا توجد أمة أثرت الديانة في كل جوانب حياتها مثلما أثر الدين في حياة المصريين القدماء، وبما أن كل ديانة سواء أكانت تنزيلية أم وضعية تقوم على أسس خمسة هي :-
الأول: الآلهة في الوضعية، والإله الواحد (الله) عز وجل في التنزيلية، أي من هو في موقع العبادة ومن تؤدى له فروض الطاعة بوصفه المتحكم في أمور عباده. الثاني: العباد الذين يؤدون العبادات للآلهة ويتبركون بها ويتوسلون لها لتحقيق سعاداتهم الدنيوية والرضا عنهم وحمايتهم في حياتهم الآخروية. الثالث: الوسطاء بين الآلهة والمتعبدين (الكهنة) وما شابه مهماتهم من رجال الدين. الرابع: الشعائر والطقوس يقوم بها المتعبدون بعد تصديقهم وإيمانهم بما ورد عن الإله تصديقا وإيمانا جازما في قلوبهم (العقائد) التي يهدفون من ورائها كسب رضا الإله. الخامس: أماكن للعبادة يؤدي فيها العباد بأشراف الكهنة (رجال الدين)، الشعائر والطقوس للإله أو للآلهة ، لا مجال للشك في أهمية دراسة أثر الدين في تاريخ الأمم، وبما أن التاريخ يمثل نشاطات الأفراد والأمم مجتمعة، فإن دراسة أثر الدين في شخصية مثل شخصية الملك أمنمحات الأول تمثل دراسة لحلقة من حلقات تأثير الدين في التاريخ، كونه يمثل ظاهرة لها عظيم الأثر في تاريخ مصر القديمة، حتى قبل تسنمه عرش مصر، ومن ثم أثر الدين في منهجه في الحكم وأهم مخلفاته، حتى وفاته وما رافقها من طقوس جنائزية، ومن ثم نتتبع أثر الدين في بناء مدفنه. أثر الدين تأثيرا بالغاً في شخصية الملك أمنمحات الأول فقد دخلت أسماء الآلهة في تركيب أسمائه جميعها؛ وذلك من أجل كسب ود عبادها وولاء مراكز عبادتها، وقام كذلك وعن قصد بإدخال اسم الإله أمون ضمن تركيبة اسمه وجعله إله الدولة الأول الذي غطى على جميع الآلهة المصرية، بعد أن مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة العدد الثالث - 7102 م 77 أدمج في بعضها مثل الآلهة رع فصار الإله أمون – رع أو بعد أن ورث مهام وصفات بعضها الآخر مثل ما حصل مع الإله مين. كذلك وظف الملك أمنمحات الأول الأدب الأسطوري لإضفاء شيء من الصفات البطولية والأعجاز على نفسه حينما كان وزيرا في أواخر مدة حكم الأسرة الحادية عشرة ومن ثم نجده أن يوظف الدين وبخاصة النبوءة الدينية خير توظيف في أمر تسنمه عرش مصر، وهذا ما ورد في نبوءة نفرتي التي صورت أمنمحات بصورة المنقذ الذي سوف يأتي بعد فوضى وغياب للعدالة فيعمل على استعادة الاستقرار وتحقيق العدالة بفضل ما كان يمتلك عقلية سياسية وإدارية فذة تسنم الملك امنمحات الأول عرش مصر وهي ما زالت تعاني من مخلفات الفوضى السياسية والضعف الاقتصادي التي مرت بها البلاد طيلة عصر الفوضى والتي استمر من نهاية الأسرة السادسة وحتى نهاية الأسرة العاشرة. فكان في طليعة مهام الملك أمنمحات الأول هو القضاء على حالة تسلط أمراء الأقاليم على مقدرات البلاد وسياستها وجعلهم خاضعين للسلطة المركزية، ونشر العدل بين الناس.مات الملك امنمحات الأول على أثر مؤامرة دبرت له داخل قصره من حاشيته. وكانت الطقوس الجنائزية المرافقة لجنازته ومكان دفنه) مجموعته الهرمية (التي بناها في عاصمته الجديدة "ايت ثاوي"، تشير بوضوح إلى أنه كان يعمل على إعادة ما كان سائدا أبان حكم فراعنة مصر أيام الدولة القديمة وكيف كانت الشعائر والطقوس الدينية تلعب دورا كبير في مراسيم تجهيز ودفن الملوك.

ملائكة أنشأت مجتمع الأغـلال

إسماعيل الهدار/ تونس

ملائكة أنشأت مجتمع الأغلال
أحاطته بعقيدة وأوهام
ضوابط قيدت كل كيان
ذاك الذي،
أراد فقط إطلاق العنان
لفكر أو ربما لمجرد الهذيان...
***
سعادة أم خداع؟
الأمر سيان،
أمام هاجس الحفاظ على مكتسبات
راحة البال،
يتجلى،
طقس ارتداء القناع
***
فصل جوهره إقصاء
لأدوار،
صنفت أفعال " إغواء"
شيطانية،
حاولت تبديد طلاسم الغشاء
***
قالوا
احذر رغبة رفع القناع عن الجموع
فلن تدرك ماهية مآل إليه كل وجدان
نخشى عليك مجابهة بطش مفهوم
"قوة الإيمان"
فنحن الملائكة سادة مجتمع الخضوع...
نفقه فنون التكميم والإحباط،
فمراسم التشويه من فرمانات وأحكام،
باتت وشيكة،
لقلم أضحى قدره الفرار ...
***

توحيد المعايير

عصام سامي ناجي/ مصر

يموت أبناء الفقراء من أجل الوطن و الذي ينعم بخيراته بعد موتهم بل وفي حياتهم أبناء الطبقة الأرستقراطية الذين يعطوننا دروس في الوطنية من مكاتبهم المكيفة ومن أستديوهات القنوات والإذاعات المختلفة، وهذا قمة السخف ... أقول هذا الكلام لأن فنانه مشهورة في مصر أصيبت بفيروس كورونا فاتصلت بوزيرة الصحة التي قامت بدورها بتجهيز غرفة خمس نجوم لعزل تلك الفنانة وأيضا جهزت لها غرفة عناية مركزة من باب الاحتياط ، ونحن طبعا لسنا ضد هذه الإجراءات ولكن نحن ضد عدم توحيد المعايير، فالطبيب الذى توفى بفيروس كورونا عندما لم توفر له وزارة الصحة غرفة للعزل لا يقل في الأهمية عن تلك الفنانة وغيرها من أبناءالذوات، بل ربما دوره أهم، فتلك الفنانة أصيبت فالفيروس في أثناء عملها الذى تتقاضى عليها الألف من الجنيهات أذا لم يكن الملايين ، وهذا العمل لا يعود بالنفع علي المجتمع، بينما الطبيب أصيب بالعدوى وهو يعالج المصابين ، ولكن المثير فى هذا الأمر والذى يدعوا للحسرة أنه عندما أعترض الأطباء علي عدم الاهتمام بهم خرجت علينا وسائل أعلام السلطة بحملة مسعورة ضدهم واتهمتهم بتهم سخيفة وبالعمالة لجهات معينة، وطبعا هذه التهم المعلبة والجاهزة
يتهم بها كل من يطالب بأبسط حقوقه

بعض الدول العربية نجحت في الحد من انتشار جائحة كورونا واتخذت إجراءات ناجحة والبعض الأخر لم ينجح ، والدول التي لم تنجح تلقى بالمسؤولية علي المواطن وأنه لا يتسم بالوعى الكافي ويمارس حياته بشكل طبيعي وينزل من منزله إلي الشارع، والحقيقة أن الموطن ينزل من منزله لكي يعمل ومن ثم يوفر القوت له ولأبنائه ، فالحكومات العربية في مجملها لم تصرف الأموال لموطنيها لتعوضهم عن توقفهم عن العمل ، كما فعلت بعض الحكومات الأوربية ، فرئيس وزراء ايطاليا مثلا قال: المواطن ضحى كثيرا من أجل ايطاليا ،و آن الأوان أن تضحي إيطاليا من أجل مواطنيها

في مصر تم صرف مبالغ زهيدة لمن تأثر عمله من الجائحة وهذه المبالغ لاتسمن ولا تغنى من جوع ، وعندما ينتقد البعض هذا ويطالب بزيادة المبالغ تخرج علينا أبواق السلطة بالاسطوانات المشروخة والعبارات الممجوجة وتحدثنا عن أننا لا نملك الأموال الكثيرة وأن مواردنا محدودة ، وطبعا مواردنا محدودة لا تظهر إلا عندما نتحدث عن احتياجات المواطن البسيط بينما يتم رفع مرتبات العاملين في الجهات السيادية باستمرار

الحديث علي أن فيروس كورونا تم تصنيعه معمليا عاد مجدد وظهرت أصوات كانت تنكر ذلك الأمر وهي تعلن أنها على خطئ وأن هناك احتمالات كبيرة جدا في أن الفيروس تم التدخل البشري فيه ليصيب عدد كبير من البشر.

يا مَنْ ادَّعَيتَ بِأَنكَ أَبي

اسماعيل خوشناو/ العراق

قُهِرْتُ مِنْ أفعالِكَ
يا مَنْ ادَّعَيتَ بِأَنَّكَ أَبي
أَلا يَكْفيكَ
ما يَأتيكَ مِنَ الشَّعبِ
من سَبٍّ
و مِنْ غَضَبٍ
قَد كانتِ الْأُسُودُ
على مَقامِهِم تَحسُدُهم
الْآنَ يَقْرِفُ
مِنْ أَفعالِهِم الضَّبُعُ
الثَّعلَبُ مُندَهِشٌ
قد جاوَزَه
في الْمَكْرِ
وفي النَّهْبِ
قِصَصُ مَضَتْ
نَحَتَتْ أَنصَاباً لهُم
والْآنَ
لوحاتُ الْقَبرِ
ما عادَ يَقبَلُ بِهِم
ومُسِحَ لهم معَ الْأَعينِ
كل خَيطٍ
مِنَ النَّسَبِ
لَمْ يَبقَ لنا غَدٌ
إِلَّا عَلَيه
بعَرضِ السَّماءِ
سَوادُ بَصَماتِهِم
رَفَضَهُمُ التَّاريخُ
كوَسَاخَةٍ
مِمَّ تَخْرُجُ
مِنْ تَحتِ الذَّيلِ
و الذَّنَبِ
قَد جَفَّ بِخَطَواتِهِم
كُلُّ نَبْعٍ
تَنمُو الْحَيَاةُ بِهِ
عَتَمَةٌ تَربُو
ووَحشَةٌ
تُرهِبُ كُلَّ بَيتٍ
مِنَ الْكُتُبِ
أَطاحَ السَّماءُ
بِقارونَ
وفِرعَونَ ذي الْأوتادِ
قَد دارَ الْعِقابُ
على كُلِّ مَنْ طَغَى
وأتى بِالضَيْرِ
و بِالعَتَبِ
****
٢٠٢٠/٥/٢٤

أنا فتاة قصيرة القامة

قصيدة

حنين محمد
بابل

انا فتاة قصيرة القامة
استطيع الاختباء اينما كان
اجمع الزهر
والحجارة
وحبات الكرز
دونما انحني

انا فتاة قصيرة القامة
لا أحب ارتداء الكعب العالي
لست بحاجة الى فساتين طويلة
لست بطويلة لألمس السماء
ولست بقصيرة لأدفن تحت الاقدام

انا فتاة قصيرة القامة
احب رجلا طويل القامة
عندما اقف امامه استيطع رؤية قلبه
رأسي بمستوى دقاته
عيناي بمستوى رقبته
شفتاي بمستوى حنجرته
يداي تلتف حوله شدة اصابع

انا فتاة قصيرة القامة
احب رجلا طويل القامة
ينحني ليقبلني
ينحني ليحملني
ينحني
ينحني
ينحني ليجمعني ويرتبني
ويضعني بين يديه
كحبة فستق اتعبها التدحرج
احب رجلا كثير الانحناءات
لا يمل من الانحناء
ينحني فمه ليلتهم نهديَّ
ينحني لسانه ليداعب حلمتيَّ
تنحني يديه لتجمع العسل
تنحني اصابعه لترسم
قوسا من اللمسات فوق خصري
احب رجلا كثير الانحناءات

انا فتاة قصيرة القامة
عندما اجلس على قدميه
ترتفع قدماي عن الارض
عندما ننام على السرير
مثل صليبٍ اتعبه الوقوف
تنشغل اجزاؤنا الوسطى بنقاشٍ يوميّ
الأقصر يجب ان يصعد
تقول اجزاءه
الطويل يجب ان ينحني
تقول اجزائي
وينتهي النقاش بأن اضع رأسي
فوق قلبه
اعد دقاته
دقة
دقة
واسجل عدد الذرات الداخلة الى صدره
ذرة
ذرة
فأنا فتاة قصيرة القامة
واحب رجلا طويل القامة
.....

* شاعرة عراقية من بابل

جريدة العراقية الاسترالية

رئيس التحرير : د. موفق ساوا

نائب الرئيس : هيفاء متي

aliraqianewspaper@gmail.com

Mob: 0423 030 508

0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI

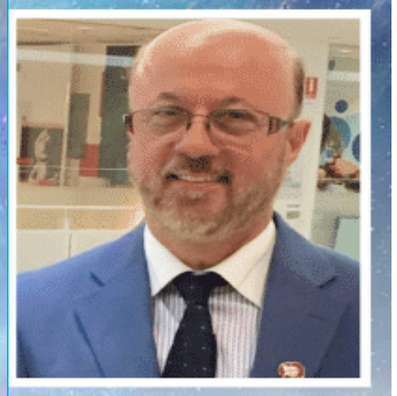

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote